

الأثر الدلالي لاختلاف النحويين في إعراب المنصوبات في سورة البقرة من القرآن الكريم

The Semantic Effect of the Difference of Grammarians in the Expression of the Installations in SURAT Al-Baqarah from the Noble Qur'an

محمد عبد الله الحمصي

Mohammad Abd Allah Al-Homsi

جامعة الزهراء الخاصة

mohammadalhomse72@gmail.com

<https://orcid.org/0009-0003-4587-2697>

الملخص:

إنَّ الأصلَ في الإعرابِ، أن يكونَ للإبانةِ عن المعاني؛ لكي يُعطيَ الكلامَ سعةً في التعبيرِ في المعنى، ودقَّةً فيه، فإنَّه لما اختلفت آراءُ النحويينَ و المفسرينَ في بيانهم لمعاني آياتِ القرآنِ الكريمِ لاختلافِ إعرابهم لها، في بعضِ الكلماتِ التي تحتملُ تعددَ وجوهِ الإعرابِ والمعنى؛ فالأساسُ في ذلكِ الخلافِ هو التباينُ في فهمِ آياتِ القرآنِ الكريمِ، والسعيُّ إلى إدراكِ أسرارِهِ، حيثُ كانَ علماءُ العربيةِ يندفعونَ في الاجتهادِ لبيانِ أساليبِ القرآنِ والوظائفِ النحويَّةِ لمفرداته وتراكيبِهِ، إلا أنَّ التفاوتَ في ملكاتهم اللغويَّةِ، وثقافتهم الإسلاميَّةِ، وقدراتهم على إدراكِ أسرارِ التراكيبِ القرآنيَّةِ جعلهم يتجهونَ إلى اتجاهاتٍ مختلفةٍ في تحليلِ الأحكامِ النحويَّةِ، واستيعابِ المضامينِ القرآنيَّةِ، ولعلَّ من أهمِّ ثمراتِ ذلكِ الخلافِ هو الأثرُ الدلاليُّ؛ فالمعنى هو أساسُ الخلافِ وعليه يُعقدُ، لذلكِ نجدُ أنَّ اختلافَ الإعرابِ - بعضِ النظرِ عن الأسبابِ الكامنة وراءَهُ - له دورٌ مهمٌّ في الكشفِ والتوسُّعِ في الجانبِ الدلاليِّ؛ للكشفِ عن المعاني المتعدِّدةِ لمفرداتِ القرآنِ الكريمِ.

الكلمات المفتاحية: النحويين-إعراب-المنصوبات-سورة البقرة-القرآن.

Abstract:

The origin of i'rab is to clarify meanings and give speech ample expression in meaning and precision. Since the opinions of grammarians and commentators differed in their explanation of the meanings of the verses of the Holy Quran due to the difference in their i'rab, some words can bear multiple aspects of i'rab and meaning; The basis of this



disagreement is the difference in understanding the verses of the Holy Quran and the effort to comprehend its secrets, as the scholars of Arabic were rushing in their efforts to explain the methods of the Quran and the grammatical functions of its vocabulary and structures. However, the difference in their linguistic abilities, Islamic culture, and ability to comprehend the secrets of the Quranic structures made them take different approaches to analyzing grammatical rulings and understanding Quranic contents. Perhaps the most important outcome of this disagreement is the semantic effect; meaning is the basis of disagreement and it is based on it. Therefore, we find that the difference in syntax – regardless of the reasons behind it – has an important role in revealing and expanding the semantic aspect. To reveal the multiple meanings of the words of the Holy Quran.

Keywords: grammarians, parsing, accusatives, Surah Al-Baqarah, Quran.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، حتى أفصح وأبان، وسلس على لسانه زمانه البيان، والصلاة والسلام على خير من نطق بالصاد، وهدى يديه العباد، وألجم بفصاحته أهل العناد، وكشف بحجته سبل السداد، أما بعد: يُعد كتاب الله - عز وجل - (القرآن الكريم) المعجزة الدلالية الكبرى التي أعجزت العرب فصاحةً وبيانا، ومما لا شك فيه أن علوم اللغة العربية هي الوسيلة الأمثل لفهم كلام الله وبيان المراد في هذا اللفظ المعجز والبحث في أسرار إعجازه، لذلك كان واجبا على من يريد تفسير القرآن الكريم أن يكون عالما باللغة وعلومها وخاصة النحو والإعراب، فالإعراب هو العلم الذي يهتم بتحليل الجملة وتحديد أجزائها، وتحديد دلالات الألفاظ من معانٍ محتلفة، فالإعراب يساعده على فهم معاني الآيات القرآنية بشكل صحيح ودقيق، وبالتالي يمكن القول إن الإعراب يشكل أساسا لفهم المعاني الكامنة في الآيات القرآنية، ولما اختلفت آراء المفسرين في بياهم لمعاني آيات القرآن الكريم لاختلاف إعراب النحويين لها، في بعض الكلمات الدلالية التي تحتل تعدد وجوه المعنى، وذلك إن الجملة العربية تتكون من ركنين أساسيين - في البنية العميقة -؛ ركن الإسناد وركن التكملة، فالمعنى مرتبط بوجود ركني الإسناد، وقد تحتاج بعد ذلك إلى معانٍ إضافية تُضيفها إلى المعنى الأساسي فتستعمل كلمات يُسميها النحاة الفضلات لأنها فضلة عن المعنى الأول، وإن حذفت بقي للجملة معنى مستقل أيضا، فكثير ما يذكر في الجملة الفعلية بعد تمام الإسناد كلمات من مفاعيل خمسة أو أحوال أو تمييز، وتكون هذه الكلمات مكملات للمعنى المعبر عنه بأصل الجملة، فيبعث في الجملة حياة لم تأت بدونها، فالفضلة مقولة نحوية خارجة عن العلاقة الدلالية تربط المسند بالمسند إليه وهذا من حيث المفهوم النحوي، أما المفهوم الدلالي فإن سببويه يُعدها ركنًا أساسيًا من أركان الكلام.

أسباب اختيار البحث:

لقت نظري ظاهرة الاختلاف بين النحويين الدلالية التي نجدها كثيرا عند المفسرين والنحويين، وقد اتخذت ظاهرة الاختلاف عندهم مظاهر متعددة، منها الاختلاف القائم على إعراب المنصوبات الاسمية، التي تتمثل في المفعولات

الْحَمْسَةَ وَالْحَالِ وَالْتَمِيمِزِ وَبعض حالات النِّدَاءِ وَالِاسْتِثْنَاءِ، وَهِيَ مِنَ الْمَعَانِي الْمَتَمِّمَةِ لِفَهْمِ الْجُمْلَةِ، وَفَقَّ سِيَاقَاتِهَا الْمُخْتَلِفَةَ وَأَنْظَمَتِهَا النَّحْوِيَّةَ وَالِدَّلَالِيَّةَ.

مُشْكِلَةُ الْبَحْثِ:

قَدْ يَكُونُ عُنْوَانُ الْبَحْثِ مُوَضِحًا لِلْمُشْكِلَةِ الدَّلَالِيَّةِ الَّتِي يَتَنَاوَلُهَا، وَهِيَ ظَاهِرَةٌ اخْتِلَافِ النَّحْوِيِّينَ فِي إِعْرَابِ الْمِنْصُوبَاتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ يُنْتِجُ عَنْهُ مَعَانٍ دَلَالِيَّةٌ لَهَا تَأْثِيرٌ عَلَى الْمَعْنَى الْمُرَادِ؛ لِذَلِكَ الْكَشْفُ عَنِ الْقَائِدَةِ الدَّلَالِيَّةِ لِهَذَا الْاِخْتِلَافِ هُوَ مَحْوَرُ بَحْثِنَا.

أهداف البحث:

- بَيَانُ أَوْجُهِ الْاِخْتِلَافِ النَّحْوِيِّ وَمَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ تَغْيِيرِ الْمَعْنَى؛ لَهُ قِيَمَةٌ كُبْرَى فِي فَهْمِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ وَبَيَانِ أَحْكَامِهَا، فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

- إِبْرَازُ تَعَدُّدِ أَسْبَابِ الْاِخْتِلَافِ وَتَنَوُّعِ مَوَاضِعِهِ وَأَغْرَاضِهِ، وَشُرُوطِهِ وَأَحْكَامِهِ مِنْ مَوْضِعٍ إِلَى آخَرَ، فَمِنْ الشَّعْفِ الَّذِي نَبَحْتُ بِهِ عَنِ اسْتِكْشَافِ الْمَعَانِي وَالتَّعَمُّقِ أَكْثَرُ فِي الْإِحَاطَةِ بِكُلِّ مَا يُخْصُّ ظَاهِرَةَ الْاِخْتِلَافِ.

- الْاِكْتِفَاءُ بِظَاهِرَةِ الْاِخْتِلَافِ فِي إِعْرَابِ الْمِنْصُوبَاتِ فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مُحَاوَلًا فِي ذَلِكَ الْإِلْمَامَ بِالْجَوَانِبِ النَّحْوِيَّةِ وَأَثَارِهَا الدَّلَالِيَّةِ.

- خِدْمَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مِنْ خِلَالِ التَّعْرِيفِ بِالْمَفْعُولَاتِ الْمَشَاهِجَةِ وَأَثَرِهَا فِي الْمَعْنَى، وَالتَّعْرِيفِ بِظَاهِرَةِ اخْتِلَافِ النَّحْوِيِّينَ فِي إِعْرَابِ الْمِنْصُوبَاتِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

- التَّفْصِيلُ فِي أَسْبَابِ الْاِخْتِلَافِ وَأَثَرِهِ فِي الْمَعْنَى، وَإِظْهَارُ الْقَائِدَةِ الدَّلَالِيَّةِ مِنَ الْاِخْتِلَافِ، مِنْ خِلَالِ دِرَاسَةِ تَحْلِيلِيَّةٍ لِأَمْثَلَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

أَهْمِيَّةُ الْبَحْثِ:

تَكْمُنُ أَهْمِيَّةُ الْبَحْثِ فِي أَنَّهُ يَسْعَى إِلَى:

- 1- تَعَلُّقُ هَذَا الْبَحْثِ بِأَعْظَمِ كِتَابٍ، أَلَا وَهُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ.
- 2- الْكَشْفُ عَنِ الْأَثْرِ الدَّلَالِيِّ لِلْمِنْصُوبَاتِ.
- 3- التَّعْرُضُ لِقَضِيَّةِ الْاِخْتِلَافِ وَبَيَانِ أَسْبَابِهَا.
- 4- الْكَشْفُ عَنِ الْمَعْنَى الدَّلَالِيِّ النَّاتِجِ عَنِ الْاِخْتِلَافِ.
- 5- دِرَاسَةُ لآيَاتِ الْاِخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، فِي سُورَةِ الْبَقْرَةِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.
- 6- بَيَانُ الْأَثْرِ الدَّلَالِيِّ لِلْاِخْتِلَافِ فِي إِعْرَابِ الْمِنْصُوبَاتِ.

مَنْهَجِيَّةُ الْبَحْثِ:

إِنَّ مَوْضِعَ الْبَحْثِ لَهُ صِلَةٌ مُبَاشِرَةٌ بِعِلْمِي النَّحْوِ وَالِدَّلَالَةِ، وَبِالتَّالِي فَقَدْ وَجَدْتُ أَنَّ الْمَنْهَجَ الْمُنَاسِبَ؛ هُوَ الْمَنْهَجُ الْوَصْفِيُّ وَيَرْتَبُطُ بِهِ الْمَنْهَجُ التَّحْلِيلِيُّ الْقَائِمُ عَلَى الْوَصْفِ أَوَّلًا ثُمَّ تَحْلِيلِ الْاِخْتِلَافَاتِ النَّحْوِيَّةِ ثَانِيًا؛ فَسَوْفَ أَسْتَعْرِضُ فِي



البداية بياناً تفصيلياً للجانب النحوي، ثم أعرض بعد ذلك إلى الجانب الدلالي وعلاقته بظاهرة اختلاف النحويين برؤية تحليلية تفسر الأسباب النحوية وتوضح جمالية المعنى؛ وحُصِّصاً أن علم الدلالة حينما يبحث جماليات الإعراب الكامنة في المعنى يجد أن هناك علاقة وثيقة بين الإعراب والمعنى.

خُدُودُ البَحْثِ:

إنَّ المجالَّ التَّطْبِيقِيَّ لِلْبَحْثِ هُوَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، (في سورة: البقرة) مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مِنْ خِلالِ تَحْلِيلِ آيَاتِ النَّحْوِ الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى ظَاهِرَةِ الْإِخْتِلَافِ.

خُطَّةُ البَحْثِ:

يَتَكَوَّنُ البَحْثُ مِنْ: المَقْدِمَةِ، وَالتَّمْهِيدِ، وَفُصْلَيْنِ، وَخَاتِمَةٍ، ثُمَّ قَائِمَةٌ بِالمَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ. أَمَّا المَقْدِمَةُ فَتَعْرِفُ فِيهَا بِمَاهِيَةِ البَحْثِ وَأَسْبَابِ اخْتِيَارِهِ وَبَيَانِ مُشْكَلَتِهِ وَأَهْدَافِهِ وَأَهْمِيَّتِهِ وَمَنْهَجِهِ وَخُدُودِهِ وَالدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةَ.

ثُمَّ يَأْتِي التَّمْهِيدُ-الَّذِي يُعَدُّ مَدْخَلاً لِلدِّرَاسَةِ-تَحْتَ عُنْوَانٍ: (العُمْدَةُ وَالفَضْلَةُ فِي العَلَاقَاتِ النَّحْوِيَّةِ). يَلِيهِ الفُصْلَيْنِ؛ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

- الفَصْلُ الْأَوَّلُ؛ وَيَتَحَدَّثُ عَنِ الجَانِبِ النَّظْرِيِّ: (مَاهِيَةُ المِنْصُوبَاتِ وَظَاهِرَةُ الْإِخْتِلَافِ).
 - الفَصْلُ الثَّانِي؛ وَيَتَحَدَّثُ عَنِ الجَانِبِ التَّطْبِيقِيِّ: (اخْتِلَافُ النَّحْوِيِّينَ فِي إِعْرَابِ المِنْصُوبَاتِ فِي سُورَةِ البَقْرَةِ).
- وَفِي النِّهَايَةِ تَأْتِي خَاتِمَةُ البَحْثِ الَّتِي تُبْرِزُ أَهَمَّ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ البَحْثُ مِنْ نَتَائِجِ، ثُمَّ قَائِمَةٌ بِالمَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ الَّتِي اعْتَمَدَ البَحْثُ عَلَيْهَا.

التَّمْهِيدُ: العُمْدَةُ وَالفَضْلَةُ فِي العَلَاقَاتِ النَّحْوِيَّةِ:

مَاهِيَةُ العُمْدَةِ وَالفَضْلَةِ:

العُمْدَةُ لُغَةً: يُقَالُ "فُلَانٌ عُمْدَةٌ قَوْمِهِ إِذَا كَانُوا يَعْتَمِدُونَهُ فِيمَا يَحْزُبُهُمْ، وَكَذَلِكَ هُوَ عُمْدَتُنَا، وَالْعَمِيدُ: سَيِّدُ القَوْمِ"¹. الفَضْلَةُ لُغَةً: "البَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ، وَأَفْضَلُ فُلَانٌ مِنَ الطَّعَامِ وَعَظِيمُهُ إِذَا تَرَكَ مِنْهُ شَيْئاً"². العُمْدَةُ وَالفَضْلَةُ فِي اصطلاح النُّحَاةِ: إِنَّ النُّحَاةَ قَسَمُوا الجُمْلَةَ العَرَبِيَّةَ إِلَى نَوْعَيْنِ: "نَوْعٌ لَا يُسْتغْنَى عَنْهُ وَيَجِبُ أَنْ يَتَحَقَّقَ فِي أَيِّ جُمْلَةٍ، وَنَوْعٌ قَدْ يُسْتغْنَى عَنْهُ وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يَتَحَقَّقَ فِي كُلِّ جُمْلَةٍ"³؛ فَالنَّوْعُ الْأَوَّلُ يُقَسَّمُ إِلَى رَكْنَيْنِ أُسَاسِيَيْنِ "هُمَا: المِيسَنْدُ، وَالمِيسَنْدُ إِلَيْهِ؛ وَهَذَانِ الرُّكْنَانِ هُمَا عُمْدَةُ الكَلَامِ، وَالنَّوْعُ الْآخَرُ مَا عَدَاهُمَا مِنْ فَضْلَةٍ أَوْ قِيدٍ"⁴؛ فَالفَضْلَةُ "مَا لَيْسَ بِعَمْدَةٍ؛ فَحِينَئِذٍ حَرَجَ المِيتَدُّ وَالْحَبْرُ وَالفَعْلُ وَالفَاعِلُ أَوْ نَائِبُهُ؛ لِأَنَّ العُمْدَةَ مُحْصُورَةٌ فِي هَذِهِ الأَرْبَعَةِ، وَمَا عَدَاهَا يُعْتَبَرُ مِنْ

¹ ابن منظور الأنصاري أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ، باب الدال فضل العين مادة (عمد)، ج 3، ص 305.

² المرجع السابق، باب اللام فضل الفاء مادة (فضل)، ج ١١، ص ٥٢٤.

³ ابن عيش، يعيش بن علي بن عيش (ت 643هـ)، شرح المفصل للزخشي، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢ هـ -

٢٠٠١ م، ج 1، ص 71.

⁴ د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج 1، ص ١٤. بتصرف

الرّوايد⁵، "فالفُضلةُ وجُودُها غيرُ واجبٍ وقد يُستغنى عنها"⁶، "وللدلالة على أنّها إذا حُذفت لا تُقدّر كما يُقدّر المسندُ إليه أو المسندُ إذا حُذفتُ أحدُهُما"⁷، وأحياناً يكونُ "المراؤُ بالفُضلة ما يقعُ بعدَ تمامِ الجُملة ما لا يصحُّ الاستغناء عنه"⁸، ويُقصَدُ بالجُملةِ المسندُ والمسندُ إليه، والتّمَامُ عندهُ تَمَامُ تركيبِ العُمدة، وليسَ تَمَامُ الإفادة، نحو قولهِ تعالى (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبِينِ)⁹؛ فالمرادُ من الآيةِ الكريمةِ نفي خَلقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ (لِاعِبِينَ) وَإِذَا حُذِفَتْ هَذِهِ الْحَالُ - وَهِيَ فَضْلَةٌ - اِخْتَلَّتِ الْجُمْلَةُ أَيَّمَا اِخْتِلَالٍ فِي مَعْنَاهَا رُغْمَ اِكْتِمَالِ عَنَّا صِهَا الْأَسَاسِيَّةِ الْفُعْلِ وَالْفَاعِلِ؛ فالمرادُ أنّ بعضَ الجُملي يُكونُ المعنى المرادُ منها هُوَ ما تأتي بِهِ الْفُضْلَةُ مِنْ مَعْنَى كَمَا فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ السَّابِقَةِ؛ وَعَلَى هَذَا فَالْجُمْلَةُ الْعَرَبِيَّةُ "تَتَكَوَّنُ مِنْ رَكْنَيْنِ فِي الْبُنْيَةِ الْعَمِيقَةِ؛ رَكْنِ الْإِسْنَادِ وَرَكْنِ التَّكْمِلَةِ"¹⁰، "فالْمَعْنَى مُرْتَبِطٌ بِوُجُودِ رَكْنِي الْإِسْنَادِ، وَقَدْ تَحْتَاجُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَعَانٍ إِضَافِيَّةٍ تُضَيِّفُهَا إِلَى الْمَعْنَى الْأَسَاسِيَّةِ فَتَسْتَعْمِلُ كَلِمَاتٍ يُسَبِّغُهَا النُّحَاةُ الْفَضْلَاتِ لِأَنَّهَا فَضْلَةٌ عَنِ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ، وَإِنْ حُذِفَتْ بَقِيَ لِلْجُمْلَةِ مَعْنَى مُسْتَقِلًّا أَيْضًا"¹¹، "وتكونُ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مُكْتَبَلَاتٍ لِلْمَعْنَى الْمَعْبُورِ عَنْهُ بِأَصْلِ الْجُمْلَةِ، فَبَعَثَنَ فِي الْجُمْلَةِ حَيَاةً لَمْ تَأْتِ بِدُونِهَا"¹²، فَالْفُضْلَةُ "مُفَوَّلَةٌ نَحْوِيَّةٌ خَارِجَةٌ عَنِ الْعَلَاقَةِ الَّتِي تَرْتَبُطُ بِالسَّنَدِ بِالْمَسْنَدِ إِلَيْهِ وَهَذَا مِنْ حَيْثُ الْمَفْهُومُ النَّحْوِيُّ، أَمَّا الْمَفْهُومُ الدَّلَالِيُّ، فَإِنَّ "سَبَبِيَّةً يَعْدهَا رُكْنًا أَسَاسِيًّا مِنْ أَرْكَانِ الْكَلَامِ"¹³، "والمراؤُ أنّ الْكَلَامَ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ إِسْنَادٍ، وَالْإِسْنَادُ يَقْتَضِي مُسْنَدًا وَمُسْنَدًا إِلَيْهِ؛ وَالْمَسْنَدُ وَالْمَسْنَدُ إِلَيْهِ مَحْضُورَانِ فِي أَرْبَعَةٍ لَا حَامِسَ لَهَا"¹⁴.

ويُعدُّ الحَدِيثُ عَنِ الْفُضْلَةِ حَدِيثًا عَنِ الْمَنْصُوبَاتِ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ أَوْ الْمَشَبِّهِ بِالْمَفْعُولَاتِ؛ "لِذَا فَهِيَ أَكْثَرُ تَعَلُّقًا بِالْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ لِذَرَجَةِ أَنَّ بَعْضَ النُّحَاةِ لَمْ يُدْرِجُوهَا إِلَّا ضِمْنَ الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ؛ لَكِنَّ ذَلِكَ لَا يَعْنِي أَنَّهَا مَقْصُورَةٌ عَلَيْهَا، بَلْ تَرْدُ كَثِيرًا مَعَ الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ الَّتِي خَبَرَهَا فَعْلٌ أَوْ شَبَهُ الْفِعْلِ، وَالْمَفْعُولَاتُ مَنْصُوبَاتٌ أَبَدًا، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْفَاعِلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَاحِدًا وَالرَّفْعُ ثَقِيلٌ، وَالْمَفْعُولُ يَكُونُ وَاحِدًا فَأَكْثَرُ وَالنَّصَبُ خَفِيفٌ؛ فَجَعَلُوا الثَّقِيلَ لِلْقَلِيلِ وَالْخَفِيفَ

⁵ الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، ص ٥٢٩. بتصرف

⁶ لطيفة النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتلقيدها، دار البشير، عمان، ١٩٩٤ م، ص ١٤٩.

⁷ محمد عبد اللطيف حماسة، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، مكتبة ام القرى، السعودية، ١٩٨٤ م. ص ٢٤٥.

⁸ ابن هشام الأنصاري. (1383هـ). شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط 11، ص 235

⁹ سورة الأنبياء: 16

¹⁰ ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ، ص ٥٣.

¹¹ عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣، ص ١٩٥.

¹² مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، د. ط، ٣، ١٩٨٥، ص ١٠٥.

¹³ معصومة عبد الصاحب، الجمل الفرعية في اللغة العربية بين تحليل سيبويه والقواعد التحويلية، ص ١١.

¹⁴ الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، ص ٥٢٩.



للكثير¹⁵، والمفعولات خمسة هي: "المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول فيه، والمفعول له، والمفعول معه"¹⁶، "أما الميضية بالمفعول هما الحال والتمييز"¹⁷، "والعلاقات النحوية في المنصوبات نستطيع أن نشير إليها من خلال قرائن معنوية معينة"¹⁸؛ "حيث أن التعدية تدل على المفعول به، والغائية أو السببية تشمل المفعول لأجله، والمعية المفعول معه، والظرفية المفعول فيه، والتحديد والتوكيد المفعول المطلق، والملازمة الحال، والتفسير التمييز"¹⁹، كما سأوضح ذلك لاحقاً، متجاوزاً المفعول معه لعدم وروده ضمن الشواهد التي أحصيتها سائلاً الله - عز وجل - التوفيق والسداد.

الفصل الأول: الجانب النظري: (ماهية المنصوبات وظاهرة الاختلاف).

أولاً: المفعولات:

المفعول به وأثره الدلالي:

ماهية المفعول به:

هو "ما وقع عليه فعل الفاعل"²⁰، أو "ما أوقعت به الفعل"²¹، "والمراذ بالوقوع إنما هو تعلُّقه بما لا يُعلَّق إلا به"²²، وهو الفارق بين المتعدي من الأفعال وغير المتعدي؛ فالمفعول به لا يصل إليه من الأفعال إلا ما كان متعدياً ويكون واحداً فصاعداً إلى الثلاثة، ويجيء منصوباً بعاملٍ مضمَرٍ مستعملٍ إظهاره، أو لازمٍ إضماره"²³.

الوظيفة الدلالية للمفعول به:

تكمن هذه الوظيفة من خلال علاقة التعدية وهي علاقة الإرتباط بين الفعل المتعدي والمفعول به، "فالأصل الدلالي أن الفعل المتعدي يفتقر في دلاليته إلى اسم يقع عليه، أما الفعل اللازم فلا يفتقر إلى ذلك"²⁴؛ "أي أن المفعول به يكمل دلالة الفعل المتعدي وهو جهة دلالية له، ففي قولك ضربت زيداً؛ فإنَّ الفعل (ضرب) يحتاج إلى جهة دلالية تبين وقع الضرب عيهاً أو بما وهي المفعول به (زيداً)، فإنَّ زيداً ليس الشيء الذي فعلته، ولكنك فعلت به فعلاً، وهو الضرب،

¹⁵ ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد (ت 761 هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط2، 1383 هـ، ص201.

¹⁶ أبو الحسن الأشتوني، علي بن محمد بن عيسى (ت 900 هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان 1419 هـ-1998 م، ج1، ص466.

¹⁷ أبو علي الفارسي (288-377 هـ)، الإيضاح العضدي، المحقق: د. حسن شاذلي فهدود (كلية الآداب - جامعة الرياض)، 1389 هـ - 1969 م، ص199.

¹⁸ محمد حماسة، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، ص311.

¹⁹ تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 1427 هـ، 2006 م، ص194.

²⁰ ابن الحجاز، أحمد بن الحسين، توجيه المع، تحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة، مصر، ط2، 1428 هـ - 2007 م، ص174.

²¹ الصميري، التبصرة والتذكرة، تحقيق: فتحي علي الدين، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402 هـ، ج1، ص255.

²² ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص201.

²³ ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش، ج1، ص308.

²⁴ مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان - الشركة المصرية العالمية للنشر-لوجمان، ص165.

فلذلك سُمِّيَ مفعولاً به²⁵؛ "فالمفعول الصَّحِيحُ مَا اخْتَرَعَهُ فَاعِلُهُ، وَأَخْرَجَهُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ فِي ذَلِكَ مَفْعُولًا؛ لِأَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ مَوْجُودًا قَبْلَ وُجُودِ الْمَفْعُولِ؛ فَإِذَا قُلْنَا: ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا فَالَّذِي فَعَلَهُ زَيْدٌ إِنَّمَا هُوَ الضَّرْبُ، وَهَذَا شَيْءٌ يَحِيطُ الْعِلْمُ بِهِ، وَأَنَّ زَيْدًا لَمْ يَفْعَلْ عَمْرًا، وَإِنَّمَا إِطْلَاقُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِمَجَازٍ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ فُعِلَ بِهِ فَعَلُ الضَّرْبِ"²⁶.

فالمفعولُ بهِ جِهَةٌ دَلَالِيَّةٌ لِلْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ تُبَيِّنُ الشَّيْءَ الَّذِي وَقَعَ عَلَيْهِ أَوْ بِهِ الْفِعْلُ الَّذِي قَامَ بِهِ الْفَاعِلُ، مِنْ جِهَةِ النَّحْوِ نَجْدٌ أَنَّ الْمَفْعُولَ بِهِ "مَهْمَا تَغَيَّرَتْ رُتَبَتُهُ فَإِنَّهُ يَحْتَفِظُ بِعَلَامَتِهِ الْإِعْرَابِيَّةِ، وَلِأَنَّ مَعْنَاهُ مِنْ حَيْثُ الْمَفْعُولِيَّةُ لَمْ يَتَغَيَّرْ"²⁷؛ فَهُوَ وَظِيفَةٌ نَحْوِيَّةٌ مِنْ وَظَائِفِ النَّصْبِ؛ الْمَفْعُولِيَّةُ مَعْنَى وَالنَّصْبُ عَلَامَتُهُ، لِذَلِكَ "فَإِنَّ نَصْبَ الْمَفْعُولِيَّةِ يَدُلُّ عَلَى ارْتِبَاطِ النَّحْوِ بِالْمَعْنَى، وَوُجُودُ عِلَاقَةٍ بَيْنَ الْعَلَامَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ وَالْمَعْنَى"²⁸.

الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ وَأَثَرُهُ الدَّلَالِيُّ:

مَا هِيَ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ: "وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْمُنْتَصِبُ تَوْكِيدًا لِعَامِلِهِ أَوْ بَيَانًا لِنَوْعِهِ أَوْ عَدَدِهِ"²⁹، "هُوَ مَصْدَرٌ فَضْلَةٌ مُسَلَّطٌ عَلَيْهِ عَامِلٌ مِنْ لَفْظِهِ نَحْو: ضَرَبْتُ ضَرْبًا أَوْ مِنْ مَعْنَاهُ نَحْو: قَعَدْتُ جُلُوسًا"³⁰.

والمصدرُ: اسمٌ دالٌّ بالأصالة على معنى قائمٍ بفاعلٍ، أو صادرٍ عنه حقيقةً أو مجازًا، أُوقِعَ على مفعولٍ، وهو أصلُ الفعلِ لا فرعه³¹.

وسُمِّيَ المفعولُ المطلقُ "مفعولًا مطلقًا لِأَنَّهُ لَمْ يَتَيَّدَ بِمَحْرَفٍ جَرِّ كالمفعولِ بِهِ وَلَهُ وَفِيهِ وَمَعَهُ"³²، وَيَقُولُونَ فِي سَبَبِ إِطْلَاقِهِ: "إِنَّهُ الْمَفْعُولُ الْحَقِيقِيُّ لِفَاعِلِ الْفِعْلِ؛ إِذْ لَا يَوْجَدُ مِنَ الْفَاعِلِ إِلَّا ذَلِكَ الْحَدَثُ؛ نَحْو: قَامَ الْمَرِيضُ قِيَامًا؛ فَالْمَرِيضُ قَدْ أَوْجَدَ الْقِيَامَ بِنَفْسِهِ"³³.

²⁵ صلاح الدين الزعبلوي، دراسات في النحو، موقع اتحاد كتاب العرب - المكتبة الشاملة -، ص 51.

²⁶ أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، شرح كتاب سيبويه، ار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2008م، ج 3، ص 129.

²⁷ إبراهيم بركات، العلاقة بين العلامة الأعرابية والمعنى في كتاب سيبويه، ص 16.

²⁸ سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (ت ١٨٠ هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 3، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ج 1، ص 34.

²⁹ ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩ هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط 20، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، ج 2، ص 169.

³⁰ ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 224.

³¹ أبو حيان الأندلسي (٦٥٤ - ٧٤٥ هـ)، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المحقق: د. حسن هندراوي، دار القلم بدمشق (الأجزاء ١ - ٥) - دار

كنوز إشبيليا بالرياض (الأجزاء ٦ - ٢٢)، ١٤١٨ - ١٤٤٥ هـ، ج 7، ص 130.

³² جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 2، ص 94.

³³ عباس حسن، النحو الوافي، ج 2، ص 204.

الوظيفة الدلالية للمفعول المطلق: تكمن هذه الوظيفة من خلال علاقة التوكيد والتحديد التي تضم ثلاث فوائده؛ "التوكيد، أو بيان النوع أو بيان العدد"³⁴، فالمصدر نوعان مبهم وهو ما يساوي معنى عامله من غير زيادة نحو: جلستُ جُلوسًا وهو لمجرد التأكيد قال ابن جني: "إنه من قبيل التأكيد اللفظي وقيل إنه من التوكيد المعنوي الذي هو بالمصدر لإزالة الشك عن الحدث ورفع توهم المجاز، ومختص وهو: ما زاد على معنى عامله فيفيد نوعًا أو عددًا، نحو: ضربتُ ضربَ الأمير أو ضربتَين"³⁵، ويختص المصدر بأل العهدية، نحو: "قمتُ القيام"، أي "القيام الذي تعهدتُ"، و بأل الجنسية، نحو: "جلستُ الجلوس"، تُريد الجنس والتذكير، وبوصفه، نحو: "سعتُ في حاجتك سعيًا عظيمًا، وبإضافته، نحو: "سرتُ سيرَ الصالحين"³⁶.

المفعول لأجله وأثره الدلالي:

ماهية المفعول لأجله: "ويسمى المفعول من أجله، أو المفعول له، وهو: كلُّ مصدرٍ مُعلَّلٍ لحدثٍ مُشاركٍ له في الزمان والفاعل"³⁷، كقولك: فعلتُ كذا مخافة الشر، وضربته تأديبًا، "فهو علة الإقدام على الفعل، وهو جوابٌ لِمَاذَا، وأصله أن يكون باللام"³⁸، أي فعلتُ كذا لمخافة الشر، وضربته لتأديب؛ "فلما حذف الحرف وصل الفعل إلى المصدر فنصبه"³⁹.

الوظيفة الدلالية للمفعول لأجله:

تكمن الوظيفة الدلالية للمفعول لأجله في الجملة من خلال علاقته التعليلية والسببية؛ إذا يقتضي سياق الكلام أحيانًا من المتكلم بيان سبب وقوع الحدث، "والمفعول لأجله ما دلَّ على مُرادِ الفاعلِ مِنَ الفعلِ"⁴⁰، "وإنما ذُكِرَ لمعرفة الغرض الذي من أجله فعل ذلك الفعل"⁴¹، "وقال أبو حيان تظافرت نصوص النحويين على اشتراط المصدرية في المفعول له وذلك أن الباعث إنما هو الحدث لا الدوات"⁴²، "ويكون مصدرًا، لأنه علة وسبب لوقوع الفعل، وداع له. والداعي إنما يكون حدثًا لا عينًا، وإنما قلنا: إنه علة وعذر لوقوع الفعل، لأنه يقع في جواب لم فعلت، فالمفعول له علة الفعل، والغرض منه"⁴³؛ "ومن المنطق أن الحدث يكون سببًا في وقوع حدثٍ آخر؛ فالسعادة سبب في وقوع

³⁴ أبو حيان الأندلسي، التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، ج 7، ص 139.

³⁵ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 2، ص 96. بتصرف

³⁶ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج 3، ص 33.

³⁷ ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص 226.

³⁸ ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش، ج 1، ص 449.

³⁹ أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، ص 197.

⁴⁰ أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، شرح تسهيل الفوائد، المحقق: د. عبد الرحمن السيد - د. محمد بدوي المختون، لناشر: هجر للطباعة والنشر

والتوزيع والإعلان، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)، ج 2، ص 196.

⁴¹ أبو علي الفارسي، الإيضاح العضدي، ص 197.

⁴² جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج 2، ص 130.

⁴³ ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش، ج 1، ص 449. بتصرف

الابتسام، والطَّمْعُ سببٌ في حدوثِ السَّرْقَةِ، وهكذا لأنَّ الحدثَ لا يَكُونُ سَبَبًا في وقوعِ نَفْسِهِ⁴⁴، فالمَفْعُولُ لأَجْلِهِ لا يصلحُ إلا أن يكونَ مصدرًا، لأنَّ المصدرَ دالٌّ على الحدثِ المجرّدِ، ولا يصلحُ التعليلُ إلا من خلالِ حدثٍ يُبيِّنُ سَبَبَ وقوعِ الفعلِ، وقد يُعلَّلُ سببٌ وُقوعُ الفعلِ من خلالِ أحرفِ الجرِّ التي تَحْمِلُ مَعْنَى التعليلِ.

المفعول فيه وأثره الدلالي:

ماهية المفعول فيه:

"وهو المسمّى ظرفًا وهو كلُّ اسمِ زمانٍ أو مكانٍ سلطَ عليه عاملٌ على معنى في كقولك صُمْتُ يومَ الخميسِ وجَلَسْتُ أمامك"⁴⁵، "والظرفُ ما كانَ وعاءَ لشيءٍ، وتُسمّى الأواني ظُروفًا، لأنها أوعيةٌ لما يُجعلُ فيها، وقيل للأزمنة والأمكنة: ظُروفٌ، لأنَّ الأفعالَ تُوجدُ فيها، فصارت كالأوعية لها، والظرفُ على ضربين: زمانٌ ومكانٌ"⁴⁶، وكلاهما ينقسمُ إلى مبهمٍ ومؤقَّتٍ ومستعملٍ اسمًا وظرفًا، ومستعملٍ ظرفًا لا غير، فالمبهمُ، نحو: الحينِ، والوقتِ، والجهاتِ السَّتِّ. والمؤقَّتُ، نحو: اليومِ، واللييلةِ، والسُّوقِ، والدَّارِ، والمستعملُ اسمًا وظرفًا ما جازَ أن يعقبَ عليه العواملُ، والمستعملُ ظرفًا لا غيرُ ما لزمَ النَّصَبُ"⁴⁷.

الوظيفة الدلالية للمفعول فيه:

تَكْمُنُ الوظيفةُ الدلاليةُ للمفعولِ فيه من خلالِ العَلاقةِ الظرفيةِ؛ التي تُعملُ على تحديدِ زمانٍ أو مكانٍ وُقوعِ الفعلِ وقيل للأزمنة والأمكنة: ظُروفٌ، لأنَّ الأفعالَ تُوجدُ فيها، فصارت كالأوعية لها⁴⁸، بل إنَّ الظرفَ بنوعيه لا بُدَّ أن يدلَّ في أصله على: "الوجودِ المطلقِ"، ثمَّ يمتازُ بدلالتهِ فوقَ هذا على معنى خاصٍّ آخرَ، كالأكلِ، أو الشربِ، أو غيرهما بما يترادُ عليه فيجعلُهُ خاصًّا مُفِيدًا بعدَ أن كانَ عامًّا مُطلقًا⁴⁹، فالارتباطُ بينَ المفعولِ فيه والفعلِ وثيقٌ؛ لأنَّ الفعلَ دالٌّ على الحدثِ، ولا يخلو الحدثُ من زمانٍ ومكانٍ.

من أنواعِ الظرفِ ما يكونُ مؤسَّسًا، وما يكونُ مُؤكِّدًا، فالمؤسَّسُ هو الذي يُفيدُ زمانًا أو مكانًا جديدًا لا يفهمُ من عامليه؛ نحو: صَفَا الجوُّ اليومَ، فَقَضَيْتُهُ حَوْلَ المِيَاهِ المَتَدَفِّقَةِ، وَبَيْنَ الأَزْهَارِ والرِّيَاحِينَ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الظُّروفِ: "اليومِ، حولِ، بينَ" يسمَّى: "ظرفًا مؤسَّسًا، أو تأسيسيًّا"؛ لأنه أسَّسَ أي: أنشأ معنى جديدًا لا يفهمُ من الجملةِ بغيرِ وجودِ هذا الظرفِ⁵⁰، والمؤكِّدُ: هو الذي لا يأتي بزمنٍ جديدٍ، ولا مكانٍ جديدٍ، وإنما يُؤكِّدُ زمانًا أو مكانًا مفهوماً من عامليه، ومن

⁴⁴ محمد حساسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار الشروق، القاهرة، 1416هـ، 1996م، ص121.

⁴⁵ ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص229.

⁴⁶ ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش، ج1، ص423.

⁴⁷ صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (٥٥٥ - ٦١٧ هـ)، شرح «المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري» الموسوم بـ «التخمير»، المحقق: د عبد

الرحمن بن سليمان العثيمين [ت ١٤٣٦ هـ]، (جامعة أم القرى - مكة المكرمة)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ج1، ص399.

⁴⁸ ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش، ج1، ص423.

⁴⁹ عباس حسن، النحو الوائى، ج2، ص252.

⁵⁰ المرجع السابق، ج2، ص257.

الأمثلة قوله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا} ⁵¹، فَالظَّرْفُ: "لَيْلًا" لَا جَدِيدَ مَعَهُ إِلَّا التَّوَكُّيدُ لِزَمَنِ الإِسْرَاءِ؛ لِأَنَّ الإِسْرَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا لَيْلًا، وَمِثْلُ: صَعَدَ الحَطِيبُ فَوْقَ المِنْبَرِ؛ فَالظَّرْفُ: "فَوْقَ" لَمْ يَأْتِ بِجَدِيدٍ إِلَّا تَوَكُّيدَ مَعْنَى عَامِلِهِ الدَّالِّ عَلَى الصُّعُودِ، أَي: الإِرْتِفَاعِ وَالفَوْقِيَّةِ ⁵².

ثانِيًا: المُشَبِّهَ بِالمَفْعُولِ:

الحَالُ:

ماهية الحال: هُوَ فَضْلَةٌ دَالَّةٌ عَلَى هَيْئَةِ صَاحِبِهِ ⁵³، وَهُوَ وَصْفٌ يَفْعُ فِي جَوَابِ كَيْفٍ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ اللِّصَّ مَكْتُوفًا ⁵⁴، وَقَالَ ابْنُ جَنِّي: الحَالُ: وَصْفٌ هَيْئَةَ الفَاعِلِ أَوْ المَفْعُولِ بِهِ، فَهِيَ نَكْرَةٌ تَأْتِي بَعْدَ مَعْرِفَةٍ، قَدْ تَمَّ عَلَيْهَا الكَلَامُ، وَتِلْكَ التَّكْرَةُ هِيَ المَعْرِفَةُ فِي المَعْنَى؛ فَالحَالُ عِبَارَةٌ عَن وَصْفِ هَيْئَةِ الفَاعِلِ عِنْدَ صُدُورِ الفِعْلِ عَنْهُ، أَوْ المَفْعُولِ عِنْدَ وَقُوعِ الفِعْلِ بِهِ، فَالأوَّلُ كَقَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، وَالثَّانِي كَقَوْلِكَ: كَلَّمْتُ هِنْدًا جَالِسَةً ⁵⁵، وَالأصْلُ فِي الحَالِ أَنْ تَكُونَ مُشْتَقَّةً وَقَدْ تَكُونُ جَامِدَةً مُؤَوَّلَةً بِمُشْتَقٍّ أَوْ غَيْرِ مُؤَوَّلَةٍ ⁵⁶.

الوُظُيفَةُ الدَّلَالِيَّةُ لِلحَالِ:

تَكْمُنُ الوُظُيفَةُ الدَّلَالِيَّةُ لِلحَالِ مِنْ خِلَالِ عِلَاقَةِ المَلَابَسَةِ وَتَكُونُ فِي الجُمْلَةِ أَمَّا لِلبَيَانِ الهَيْئَةَ أَوْ لِلتَّوَكُّيدِ؛ فَالحَالُ عِبَارَةٌ عَن وَصْفِ هَيْئَةِ الفَاعِلِ عِنْدَ صُدُورِ الفِعْلِ عَنْهُ، أَوْ المَفْعُولِ عِنْدَ وَقُوعِ الفِعْلِ بِهِ ⁵⁷، وَالتَّعْرِيفُ السَّابِقُ مَقْصُورٌ عَلَى الحَالِ "المُؤَسَّسَةَ" دُونَ "المُؤَكَّدَةَ"؛ لِأَنَّ المُؤَسَّسَةَ هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ هَيْئَةَ صَاحِبِهَا، أَمَّا المُؤَكَّدَةُ فَلا تَبَيِّنُ هَيْئَةَ، وَمِثَالُ الأوَّلَى: ارْتَمَى السَّارِقُ صَارِحًا، وَمِثَالُ الثَّانِيَةِ: وَلَّى الحَزِينُ مُنْصَرَفًا ⁵⁸، وَمِنْ هَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّ الحَالِ عَلَى قِسْمَيْنِ ⁵⁹: مُبَيِّنَةٌ لِلهَيْئَةِ وَتُسَمَّى مُؤَسَّسَةً، وَحَالٌ مُؤَكَّدَةٌ وَهِيَ الَّتِي يُسْتَفَادُ مَعْنَاهَا بِمَا قَبْلَهَا، أَمَّا الحَالُ المُؤَسَّسَةُ: فَهِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ هَيْئَةَ صَاحِبِهَا عِنْدَ وَقُوعِ الحَدِيثِ غَالِيًا، وَتُسَمَّى مُؤَسَّسَةً، وَسُمِّيَتْ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا تُؤَسِّسُ مَعْنَى جَدِيدًا، يُسْتَفَادُ بِدِكْرِهَا.

وَلَيْسَ مِنَ اللَّازِمِ أَنْ تَكُونَ الحَالُ فِي كُلِّ الإِسْتِعْمَالَاتِ وَصَفًا، وَإِنَّمَا هَذَا هُوَ الغَالِبُ، وَلَا أَنْ تَكُونَ فَضْلَةً؛ فَهَذَا غَالِبٌ أَيْضًا؛ فَقد تَكُونُ بِمَنْزِلَةِ العُمْدَةِ أحيانًا فِي إِتْمَامِ المَعْنَى الأَسَاسِيَّةِ لِلجُمْلَةِ، أَوْ فِي مَنعِ فَسَادِهِ؛ فَالأوَّلَى ⁶⁰: كَالحَالِ الَّتِي

⁵¹ الإِسْرَاءُ: 1.

⁵² عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص258.

⁵³ جلال الدين السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج2، ص293.

⁵⁴ ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص234.

⁵⁵ ابن الخباز أحمد بن الحسين، توجيه اللمع، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أصل التحقيق: رسالة دكتوراة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع

والترجمة - جمهورية مصر العربية، ط2، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، ص202.

⁵⁶ عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص250.

⁵⁷ ابن الخباز، توجيه اللمع، ص202.

⁵⁸ عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص365.

⁵⁹ د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج2، ص277.

⁶⁰ عباس حسن، النحو الوافي، ج2، ص365.

تَسُدُّ مَسَدَ الْخَيْرِ، فِي مِثْلِ: امْتِدَاحِي الْعُلَامَ مُؤَدِّبًا؛ فَإِنَّ الْمَعْنَى الْأَسَاسِيَّ هُنَا لَمْ يَتِمَّ إِلَّا بِذِكْرِ الْحَالِ، وَالثَّانِيَّةُ: "وَهِيَ الْحَالُ الَّتِي يَفْسُدُ مَعْنَى الْجُمْلَةِ بِحَدْفِهَا"؛ وَمِثْلُ كَلِمَةٍ: "لَا عَيْبَ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لُعَيْبًا)⁶¹، فَلَوْ حُدِفَتِ الْحَالُ "لَا عَيْبَ" لَفَسَدَ الْمَعْنَى أَشَدَّ الْفَسَادِ.

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلْحَالِ مِنْ حَيْثُ الزَّمَنُ، فَإِنَّ النُّحَاةَ يَقْسِمُونَهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ⁶²:

- الْحَالُ الْمُقَارِنَةُ: وَهِيَ الَّتِي زَمَنُهَا زَمَنَ عَامِلِهَا، وَهِيَ الْعَالِيَةُ نَحْوُ (أَقْبَلِ أَحْوَكَ ضَاحِكًا) فَالضَّحْكُ مُقَارِنٌ لِلِاقْتِبَالِ.
- وَالْمُقَدَّرَةُ: وَهِيَ الْمُسْتَقْبَلَةُ وَهِيَ الَّتِي يَكُونُ وَقُوعُهَا بَعْدَ زَمَنٍ عَامِلِهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَبَشِّرْهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ}⁶³، وَذَلِكَ أَنَّ نُبُوَّةَ إِسْحَاقَ بَعْدَ التَّبَشِيرِ وَلَيْسَتْ مُقَارِنَةً لَهُ، فَإِنَّ التَّبَشِيرَ بِهِ قَبْلَ أَنْ إِسْحَاقَ.
- وَالْمُحْكِيَّةُ: وَهِيَ الْمَاضِيَّةُ قَالُوا وَهِيَ نَحْوُ (جَاءَ زَيْدٌ أَمْسٍ رَاكِبًا) وَأَنْكَرَهَا بَعْضُ النُّحَاةِ وَذَلِكَ أَنَّهَا مُقَارِنَةٌ لِعَامِلِهَا، فَالرُّكُوبُ مُقَارِنٌ لِلْمَجِيءِ.

وَالْأَصْلُ فِي الْحَالِ أَنْ تَكُونَ مُنْتَقِلَةً، بِمَعْنَى أَنَّهَا لَا تَدُلُّ عَلَى هَيْئَةٍ ثَابِتَةٍ لِصَاحِبِهَا، بَلْ عَلَى هَيْئَةٍ مُعَيَّنَةٍ مُدَّةً مُعَيَّنَةً، فَأَنْتَ حِينَ تَقُولُ: جَاءَ زَيْدٌ ضَاحِكًا؛ فَمَعْنَاهُ أَنَّ هَيْئَتَهُ ضَاحِكَةٌ وَقَدْ مَجِيءٌ فَحَسَبُ، وَقَدْ تَأْتِي لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَمْرٍ ثَابِتٍ لِصَاحِبِهَا، نَحْوُ: زَيْدٌ أَبُوكَ رَجِيمًا.⁶⁴

التَّمْيِيزُ:

مَا هِيَ التَّمْيِيزُ: وَهُوَ اسْمٌ فَضْلَةٌ نَكِرَةٌ جَامِدٌ⁶⁵، مُتَضَمِّنٌ مَعْنَى (مِنْ) لِيَبَانَ مَا قَبْلَهُ مِنْ إِهْتَامٍ ذَاتٍ أَوْ نِسْبَةٍ⁶⁶، وَيُطْلَقُ عَلَى التَّمْيِيزِ: التَّبْيِينِ وَالتَّفْسِيرِ، وَالْمَيِّزِ، وَالْمَيِّزِ وَالْمَيْسَرِ⁶⁷، وَالْمَقْصُودُ بِالتَّبْيِينِ، وَالتَّفْسِيرِ، هُوَ رَفْعُ الْإِهْتَامِ عَنِ جُمْلَةٍ أَوْ مُفْرَدٍ بِالنَّصِّ، عَلَى أَحَدِ مُحْتَمَلَاتِهِ⁶⁸، فَالتَّمْيِيزُ هُوَ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ حَمْسَةُ أُمُورٍ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ فَضْلَةً وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً وَالرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ جَامِدًا وَالخَامِسُ أَنْ يَكُونَ مُفْسِّرًا لِمَا انْتَبَهَمَ مِنَ الدَّوَاتِ أَوْ النَّسَبِ.⁶⁹

⁶¹ الأنبياء: 16

⁶² د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج2، ص279 / 280. بتصرف

⁶³ الصفات: 112

⁶⁴ عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص253.

⁶⁵ ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص237.

⁶⁶ د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج2، ص312.

⁶⁷ أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي

بالقاهرة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ج4، ص621.

⁶⁸ ابن يعيش، شرح المفصل لابن يعيش، ج2، ص35.

⁶⁹ ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص237.

الوظيفة الدلالية للتمييز:

تكمُنُ الوظيفة الدلالية للتمييز من خلال علاقتي التبيين والتفسير؛ التي تقوم برفع الإبهام في مفرد أو جملة بالنص، على أحد محتَمَلَاتِهِ، على وجه يكون المنصوص عليه صالحاً لوقوعه في جواب أحد الطلبين، وهو من أي شيء أو من أي جهة⁷⁰، ألا ترى أنك إذا قلت: عندي راقود، فقيل لك: من أي شيء؟ فقلت: عسلا صح، وإن كان قولك عسلا جواباً لقولك من أي شيء، وكذلك إذا قيل: طاب زيد فقيل: من أي جهة؟ فقلت: قلباً صح بخلاف ما لو قلت: جاء زيد فقيل: من أي شيء؟ فقلت: ركباً لم يصح، ولم يكن ركباً جواباً لقوله: من أي شيء، وكذلك لو قيل من أي جهة فقلت: ركباً لم يقع جواباً، ومن الفروق ما بينه وبين الحال، فإن التمييز على تقدير (من) البيانية وهو يرز الإبهام عن الذات أو النسبة، أما الحال فهي لبيان الهيئة⁷¹، تقول (عندي رطل عسلا) فقد أزلت كلمة (عسل) الإبهام عن المقدار قبله، وهو على معنى (عندي رطل من عسل)، وتقول: (هو أحسنهم كاتباً) وتعني بهذا التعبير أحد المعينين: فهو إما أن يكون هو أحسنهم إذا كتب، أي أحسنهم في حال الكتابة فتكون حالاً، وإما أن يكون المعنى أن كاتبه أحسن من كتابهم فيكون تمييزاً، فإذا أردت الهيئة كانت حالاً، وإن أردت المعنى الآخر كانت تمييزاً.

قد يأتي التمييز مؤكداً، خلافاً لكثير من العلماء، كقوله تعالى { إن عده الشهور عند الله اثنا عشر شهراً } ونحو "اشتريت من الكتب عشرين كتاباً"، فشهراً وكتاباً لم يذكر للبيان، لأن الذات معروفة، وإنما ذكر للتأكيد⁷².

ظاهرة اختلاف النحويين في الإعراب

ماهية الإعراب: الإعراب لغة: هو الإبانة، يقال: أعرب عنه لسانه أي أبان وأفصح. وأعرب عن الرجل: بين عنه، وإنما سمي الإعراب إعراباً، لتبيينه وإيضاحه، فهو بمعنى الإبانة والإيضاح⁷³.

الإعراب اصطلاحاً: يقول ابن جني: هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت: "أكرم سعيد أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمت - برفع أحدهما ونصب الآخر - الفاعل من المفعول⁷⁴؛ فهو تغيير في آخر الكلمة، أو ما كالأخر ليعامل دخل عليها نفسها، والحركات علامات الإعراب، ودلائل عليه، وهو ظاهر قول سيبويه⁷⁵، "فالإعراب دخل الكلام ليفرق بين المعاني من الفاعلية والمفعولية والإضافة ونحو ذلك، فإن الكلام لو لم يعرب لالتبس المعاني⁷⁶ وكذلك يرى الإمام السُّيوطي أن بالإعراب تمييز المعاني، ويُرز الإبهام الذي يمكن أن يحدث للثُمَّ كَلِمَة ؛ خاصة في

⁷⁰ صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري، ج1، ص448.

⁷¹ د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج2، ص313.

⁷² مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص125.

⁷³ ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، باب الباء فصل العين مادة (عرب)، ج1، ص588.

⁷⁴ ابن جني أبو الفتح عثمان [ت 392 هـ]، الخصائص، المحقق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ج1، ص36.

⁷⁵ أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، ج2، ص833.

⁷⁶ أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت 616 هـ)، مسائل خلافية في النحو، المحقق: محمد خير الحلواني، دار الشرق

الْجُمْلَةَ الْمَتَشَاهِجَةَ فِي أَلْفَاظِهَا ، فَيَقُولُ : فَأَمَّا الْإِعْرَابُ فَبِهِ تُمَيِّزُ الْمَعَانِي ، وَيُوقَفُ عَلَى أَغْرَاضِ الْمُتَكَلِّمِينَ ، وَلِلْعَرَبِ فِي ذَلِكَ مَا لَيْسَ لغيرِهِمْ فَهُمْ يُفَرِّقُونَ بِالْحَرَكَاتِ وَغَيْرِهَا بَيْنَ الْمَعَانِي⁷⁷

أغراض الإعراب:

لَقَدْ ذَكَرَ الدُّكْتُورُ فَاضِلُ السَّامِرَائِي ثَلَاثَةَ أَغْرَاضٍ لِلإِعْرَابِ الَّتِي يُمَكِّنُ أَنْ نَعْتَبِرَهَا الْفَائِدَةَ الْمَثَلِي لِلإِعْرَابِ⁷⁸ :
أَوَّلُهَا: الْإِبَانَةُ عَنِ الْمَعَانِي ذَلِكَ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الإِعْرَابِ، أَنْ يَكُونَ لِلإِبَانَةِ عَنِ الْمَعَانِي؛ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَتِ الْجُمْلَةُ غُفْلًا مِنْ الإِعْرَابِ احْتَمَلَتْ مَعَانِي عِدَّةً؛ فَإِنْ أُعْرِبَتْ تَعَيَّنَ مَعْنَاهَا.

وَأَثَانِيهَا: السَّعَةُ فِي التَّعْبِيرِ وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لِلْمُتَكَلِّمِ سَعَةٌ فِي التَّقْدِيرِ وَالتَّأْخِيرِ؛ إِذْ أَنَّ الْكَلِمَةَ تَحْمِلُ مَعَهَا مَرَكَزَهَا فِي الْجُمْلَةِ بِعَلَامَتِهَا الإِعْرَابِيَّةِ؛ فَالْجُمْلَةُ يُمَكِّنُ صَوْغُهَا فِي عِدَّةِ صُورٍ مَعَ بَقَاءِ الْمَعْنَى الْعَامِّ وَاحِدًا.
وَأَثَانِيهَا: الدِّقَّةُ فِي الْمَعْنَى وَهِيَ أَنَّهُ يَمْنَحُ اللَّغَةَ غِنَاءً وَدِقَّةً فِي التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَعَانِي، وَيُمَكِّنُ الْمُتَكَلِّمَ مِنَ التَّعْبِيرِ بِدِقَّةٍ عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي يُرِيدُهَا، مِمَّا لَا يُجَدُّ نَظِيرُهُ فِي اللُّغَاتِ الْمَبْنِيَّةِ.

أسباب اختلاف النحويين في الإعراب:

وَذَلِكَ يُعْوَدُ إِلَى اخْتِلَافِ اجْتِهَادِهِمْ فِي تَطْبِيقِ قَوَاعِدِ النَّحْوِ عَلَى اللَّغَةِ، فَقَدْ يُجَدُّ قَوْلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً أَوْ أَكْثَرَ فِي إِعْرَابِ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَلَقَدْ لَحِصَ الدُّكْتُورُ مُحَمَّدٌ حَسَنِينَ صَبْرَةَ سَبَبَاتٍ تَعُدُّ الْأَوْجُهَ الإِعْرَابِيَّةَ وَقَسَمَهَا إِلَى قِسْمَيْنِ⁷⁹ :

أ-أسباب تتصل بمهجع النحاة وغيرهم وهي تتفرع إلى عِدَّةِ سَبَبَاتٍ، هِيَ:

— مُخَالَفَةُ بَعْضِ الْكَلَامِ قَوَاعِدِ النَّحْوِ.

— خِلَافَاتُ النَّحَاةِ؛ فَإِنَّ مَنْ يَفْتَحُ أَيَّ كِتَابٍ نَحْوِ يَجِدُ مَسَائِلَ نَحْوِيَّةً كَثِيرَةً اخْتَلَفَ عَلَيْهَا النَّحَاةُ، وَلِشَهْرَةِ هَذِهِ الْخِلَافَاتِ أُلْفَتْ فِيهَا كُتُبٌ عِدَّةٌ.

— خِلَافَاتُ الْفُرَّاءِ؛ فَقَدْ أَنْزَلَ الْفُرَّانُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- حَتَّى تَتَيَسَّرَ تِلَاوَتُهُ وَفَهْمُهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ الْمُخْتَلِفَةِ.

— اخْتِلَافُ الرِّوَايَاتِ؛ فَقَدْ كَانَ الْعَرَبُ يُنْشِدُ بَعْضُهُمْ شِعْرَ بَعْضٍ، وَكُلٌّ يَتَكَلَّمُ عَلَى مُقْتَضَى سَجِيئَتِهِ الَّتِي فُطِرَ عَلَيْهَا مِنْ هُنَا تَكَثُرُ الرِّوَايَاتُ فِي بَعْضِ الْأَبْيَاتِ الشِّعْرِيَّةِ، فَوَجَدَ النَّحَاةُ الْأَبْيَاتَ الشِّعْرِيَّةَ الَّتِي سَأَفُوها تَأْيِيدًا لِلْقَوَاعِدِ تَحْتَلِفُ رِوَايَاتُهَا فِي كَلِمَةٍ أَوْ أَكْثَرَ، فَيَتَعَدَّدُ التَّوْجِيهُ النَّحْوِيُّ بِتَعَدُّدِهَا.

⁷⁷ جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ)، المظهر في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م، ج 1، ص 260.

⁷⁸ فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج 1، ص 37/36/32. بتصرف.

⁷⁹ محمد حسنين صبرة، تعدد التوجيه النحوي (مواضعه أسبابه نتائج)، دار غريب، القاهرة، 1427هـ / 2006م، ص 219...282 بتصرف وينظر: رجاء أحمد الصاعدي، تعدد الأوجه الإعرابية أثرها في المعنى من خلال إعراب القرآن للنحاس، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى 1432/1433هـ (رسالة ماجستير)، ص 17...24 بتصرف.



- الاختلاف في التقدير والتأويل؛ حيث يُعدُّ الحذف والتقدير أهم مظاهر التأويل في اللغة، ويقع الاختلاف كثيراً بين المعربين في تقدير العامل المحذوف، فأحدُهم يقول: إنه عامل للرفع، ويقول الآخر: إنه عامل للنصب، وقد يقول أحدُهم: يجوز هذا ويجوز هذا.
- اختلاف لهجات العرب فقد كانت قبائل العرب في عصر السليقة اللغوية متباعدة متناثرة في شتى أنحاء الجزيرة العربية وكان لكل قبيلة طريقها وأسلوبها الخاص في الكلام.
- ضيق علامات الإعراب في العربية في عدد محدود من علامات الإعراب يتوزع على الوظائف النحوية المختلفة، ولا بد من أن تشترك أكثر من وظيفة نحوية في علامة واحدة كاشتراك المفاعيل الخمسة والحال والتمييز في النصب وهذا الاشتراك كان مدعاة لتعدد الأوجه الإعرابية في الكلمة الواحدة،
- حدوث التصحيف: ومن أسباب تعدد الأوجه الإعرابية حدوث التصحيف؛ لأنه قد يتسبب في جعل الاسم فعلاً أو على ويترتب على ذلك تعدد في المعنى والإعراب . . .
- أسباب تتصل بتراكيب اللغة، وهي:
- طبيعة التراكيب من حيث وضوح المعنى أو التقديم والتأخير بين كلماتها.
- التوسُّع في المعنى أو التراكيب.
- الإبتاع أو الاستئناف، وتعدد المتبوع وقطع النعت أو عدم قطعه.
- مراعاة اللفظ أو الموضع في التابع.
- الإضافة أو عدم الإضافة.
- تجاذب معنى الكلمات بين معنى الفاعل والمفعولية مثلاً.
- تعدد وظائف الكلمات، وتعدد نوع الكلمات بين الاسمية والحرفية مثلاً.
- غياب علامات الإعراب لعلّة بناء.

اختلاف الإعراب والأثر الدلالي:

لعل من أهم ثمرات الخلاف التي سوف نقف عندها هو الأثر الدلالي؛ فالأساس في خلاف النحاة في الإعراب هو التباين في فهم آيات القرآن الكريم، والسعي إلى إدراك أسراره، حيث كان علماء العربية يندفعون في الاجتهاد لبيان أساليب القرآن والوظائف النحوية لمفرداته وتراكيبه، إلا أن التفاوت في ملكاتهم اللغوية، وثقافتهم الإسلامية، وقدراتهم على إدراك أسرار التراكيب القرآنية جعلهم يتجهون باتجاهات مختلفة في تحليل الأحكام النحوية، واستيعاب المضامين القرآنية،⁸⁰ فالعنى هو أساس الخلاف وعليه تُعقد الآراء، وبه تتشعب المذاهب، وهو الفيصل في كل خلاف⁸¹، ومن الحق علينا أن نذكر أن أظهر ما تتجلى به عبقرية النحاة العرب هو عمق نظريتهم في الكشف عن المعاني المختلفة لتلك التراكيب؛ ذلك لأنهم أوضحوا بنظراتهم الثاقبة تلك أهم وسائل العربية في التعبير عن المعاني بأفصر الطرق وأدقها، فلم

80 د. كريم حسين الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1427هـ/2006م، ص 132/133. بتصرف

81 رجاء أحمد الصاعدي، تعدد الأوجه الإعرابية أثرها في المعنى من خلال إعراب القرآن للنحاس، ص 36.

يَكْتَفُوا بِالْوُقُوفِ عِنْدَ حُدُودِ بَيَانِ الْحُكْمِ النَّحْوِيِّ لِلِاسْمِ بِمَعْرِفَةِ حَالَتِهِ الْإِعْرَابِيَّةِ بِدَلَالَةِ الْقَرَائِنِ الْمَصَاحِبَةِ لِتَحْدِيدِ مَعْنَاهُ الْوِظِيفِيِّ فِي الْجُمْلَةِ، لِأَنَّ هَذَا التَّمَطَّ مِنَ الْبَحْثِ يَتَّقِصِرُ عَلَى بَيَانِ دَلَالَةِ الْاسْمِ عَلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، لِذَا انْجَبَتْ إِلَى مَجَالٍ أَرْحَبٍ فِي الْبَحْثِ عَنِ الْمَعْنَى وَذَلِكَ بِالْبَحْثِ عَنِ وُجُوهِ مُحْتَمَلَةٍ فِي اللَّفْظِ الْوَاحِدِ يُعَبَّرُ فِيهَا كُلُّ وَجْهِ مِنَ الْإِعْرَابِ عَنِ مَعْنَى، حَيْثُ تَسْتَطِيعُ اللَّفْظَةُ الْوَاحِدَةَ فِي الْجُمْلَةِ التَّعْبِيرَ عَنِ مَعْنَيَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ احْتِفَاطِهَا بِتَرْتِيبِهَا فِي الْجُمْلَةِ⁸²، لِذَلِكَ نَحُدُّ أَنَّ اخْتِلَافَ الْإِعْرَابِ - بَعْضِ النَّظَرِ عَنِ الْأَسْبَابِ الْكَامِنَةِ وَرَاءَهُ - لَهُ دَوْرٌ مُهِمٌّ فِي الْكَشْفِ وَالتَّوَسُّعِ فِي الْجَانِبِ الدَّلَالِيِّ؛ لِلْكَشْفِ عَنِ الْمَعْنَى الْمُتَعَدِّدَةِ لِمُفْرَدَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَسَنَقُومُ بِالْبَحْثِ عَنِ بَعْضِ الْمَعْنَى النَّاتِجَةِ عَنِ اخْتِلَافِ إِعْرَابِ الْمَنْصُوبَاتِ فِي الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ خِلَالِ مَا قَالَهُ النَّحَّاءُ وَالْمَفْسِّرُونَ.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي (اختلاف النحويين في إعراب المنصوبات في سورة: البقرة).

سورة: (البقرة)

قَالَ تَعَالَى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ}⁸³

الشاهد في الآية الكريمة:

الشاهد في الآية الكريمة كلمة: (مَا) وفيها ثلاثة أوجه⁸⁴: أَحَدُهَا: أَنْ تَكُونَ بِمَعْنَى الَّذِي فَهِيَ عَلَى هَذَا مَفْعُولًا بِهِ، وَالثَّانِي: أَنْ تَكُونَ ظَرْفًا؛ فَهِيَ نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ: أَي مَكَانًا حَوْلَهُ، وَالْأَخِيرُ: أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً.

سبب الخلاف:

وَقَدْ فَسَّرَ النَّحَّاءُ هَذَا الْخِلَافَ بِنَاءً عَلَى الْعَامِلِ فِي الْكَلِمَةِ وَهُوَ الْفِعْلُ: (أَضَاءَ)؛ "فَقَدْ قِيلَ مُتَعَدِّ وَقِيلَ لِأَنَّهُ لَزِمَ مُتَعَدِّ، فَإِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا كَانَتْ الْهَمَزُ فِيهِ لِلنَّقْلِ، إِذْ يُقَالُ: ضَاءَ الْمَكَانُ، وَالْفَاعِلُ إِذْ ذَاكَ ضَمِيرُ النَّارِ وَ(مَا) مَفْعُولٌ بِهِ، وَ(حَوْلَهُ) صِلَةٌ مَعْمُولَةٌ لِفِعْلِ مُحْدُوفٍ أَوْ نَكْرَةٌ مَوْصُوفَةٌ، وَ(حَوْلَهُ) صِفَةٌ لِقَلَّةِ اسْتِعْمَالِ (مَا) نَكْرَةً مَوْصُوفَةً، أَي فَلَمَّا أَضَاءَتْ النَّارُ الْمَكَانَ الَّذِي حَوْلَهُ، وَإِذَا كَانَ لِأَنَّهُمْ فَقَالُوا: إِنَّ الضَّمِيرَ فِي أَضَاءَتْ لِلنَّارِ، وَ(مَا) زَائِدَةٌ، وَ(حَوْلَهُ) ظَرْفٌ مَعْمُولٌ لِلْفِعْلِ، وَالْأَوَّلَى فِي الْآيَةِ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَضَاءَتْ مُتَعَدِّيًا، فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى تَقْدِيرِ زِيَادَةٍ، وَلَا حَمَلٍ عَلَى الْمَعْنَى"⁸⁵.

المعنى الدلالي:

وَالْمَعْنَى الدَّلَالِيُّ الَّذِي يُؤَدِّبُهُ أَوْجُهُ الْإِعْرَابِ مُتَعَدِّيًا؛ وَالْآيَةُ تَحْتَمِلُهُمَا، أَي: فَلَمَّا أَضَاءَتْ النَّارُ الْجِهَاتِ الَّتِي حَوْلَهُ وَهُوَ مَعْنَى ارْتِفَاعِ شِعَاعِهَا وَسَطُوعِ هَبِّهَا، فَيَكُونُ (مَا حَوْلَهُ) مَوْصُولًا مَفْعُولًا لِأَضَاءَتْ وَهُوَ الْمِتَبَادَرُ.

82 د. كريم حسين الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، ص 259.

83 البقرة: (17)

84 أبو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين بن عبد الله (المتوفى: ٦١٦ هـ)، التبيان في إعراب القرآن، المحقق: علي محمد الجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج 1، ص 33.

85 أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)، البحر المحيط في التفسير، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ج 1، ص 186.



وَتَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ (أَضَاءَ) الْقَاصِرِ أَي: أَضَاءَتِ النَّارُ، أَي: اشْتَعَلَتْ وَكَثُرَ ضَوْؤُهَا فِي نَفْسِهَا، وَيَكُونُ (مَا حَوْلَهُ) عَلَى هَذَا ظَرْفًا لِلنَّارِ، أَي: حَصَلَ ضَوْؤُ النَّارِ حَوْلَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ عَنْهَا، وَ(حَوْلَهُ) ظَرْفٌ لِلْمَكَانِ الْقَرِيبِ وَلَا يَلْزَمُ أَنْ يُزَادَ بِهِ الْإِحَاطَةُ، فَ— (حَوْلَهُ) هُنَا بِمَعْنَى لَدَيْهِ وَمَنْ تَوَهَّمُ أَنْ مَا حَوْلَهُ يَقْتَضِي ذَلِكَ وَقَعَ فِي مُشْكِلَاتٍ لَمْ يَجِدْ مِنْهَا مَخْلَصًا إِلَّا بِعِنَاءٍ⁸⁶، هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَعْلَمُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوْعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾⁸⁷

الشاهد في الآية الكريمة:

الشاهد في الآية الكريمة كلمة: (حَذَرَ) وَفِيهَا وَجْهَانِ، "أَظْهَرُهُمَا: أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْآخَرُ: أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ"⁸⁸. سَبَبُ الْخِلَافِ:

وَالْخِلَافُ هُنَا سَبَبُهُ التَّأْوِيلُ وَالتَّقْدِيرُ فِي الْعَامِلِ؛ فَفِي الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ يَكُونُ الْعَامِلُ ظَاهِرًا وَهُوَ الْفِعْلُ (يَجْعَلُونَ)⁸⁹، أَمَّا الْمَفْعُولُ الْمَطْلُوقُ فَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ عَامِلٍ مَحذُوفٍ وَهُوَ: "يَحذَرُونَ حَذَرًا مِثْلَ حَذَرَ الْمَوْتِ، وَالْحَذَرُ وَالْحِذَارُ مَصْدَرَانِ لِحَذَرَ أَي: خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا"⁹⁰.

المعنى الدلالي:

وَالْمَعْنَى الدَّلَالِي الَّذِي يُؤَدِّيهِ وَجْهًا الْإِعْرَابِ يُكْتَمِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا بَيْنَ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ وَالْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ؛ فَفِي الْأَوَّلِ يَكُونُ الْمَعْنَى مُعْلَلًا سَبَبَ جَعْلِ أَصَابِعِهِمْ فِي آذَانِهِمْ "فَقَدْ جَعَلَهُ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - مَثَلًا لِحَوْفِهِمْ وَإِشْفَاقِهِمْ مِنْ حُلُولِ عَاجِلِ الْعِقَابِ الْمِهْلِكِ الَّذِي تَوَعَّدُوهُ بِسَاحَتِهِمْ"⁹¹، "فَالْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ هُنَا عِلَّةٌ وَغَايَةٌ مَعًا"⁹².

أَمَّا فِي الْآخَرِ عَلَى التَّأْوِيلِ فَهُوَ مُبَيَّنٌ لِنَوْعِ الْحَذَرِ "لِلَّذِينَ نَعَتَهُمُ اللَّهُ النَّعْتَ الَّذِي ذَكَرَ، وَضَرَبَ لَهُمُ الْأَمْثَالَ الَّتِي وَصَفَ، وَإِنْ اتَّقَوْا عِقَابَهُ، وَأَشْفَقُوا عَذَابَهُ إِشْفَاقَ الْجَاعِلِ فِي أذُنِيهِ أَصَابِعُهُ حَذَرَ حُلُولِ الْوَعِيدِ الَّذِي تَوَعَّدَهُمْ بِهِ"⁹³، هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَعْلَمُ.

⁸⁶ ابن عاشور التونسي محمد طاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت: ١٣٩٣هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس ١٩٨٤م، ج 1، ص 308.

⁸⁷ البقرة: (19)

⁸⁸ محمود صائي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، (طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد)، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط3، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ج 1، ص 71.

⁸⁹ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، ص 320

⁹⁰ السمين الحلبي أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، ج 1، ص 173.

⁹¹ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل القرآن، ج 1، ص 354.

⁹² ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 1، ص 320

⁹³ المرجع السابق، ج 1، ص 356

قَالَ تَعَالَى: {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ} ⁹⁴

الشَّاهِدُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ:

الشَّاهِدُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ كَلِمَةُ: (رَغَدًا) وَفِيهَا وَجْهَان، "أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ صِفَةٌ لِمَصْدَرٍ مَحْدُوفٍ أَي أَكَلَا رَغَدًا فَهُوَ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، وَالْآخَرُ: أَنَّهُ حَالٌ مُؤَوَّلَةٌ بِالمِشْتَقِّ أَي رَاغِدِينَ هَانِيَيْنِ ⁹⁵.

سَبَبُ الْخِلَافِ:

وَالْخِلَافُ هُنَا سَبَبُهُ التَّأْوِيلُ وَالتَّقْدِيرُ؛ فَفِي نَائِبِ الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ؛ يَكُونُ التَّقْدِيرُ: كُلُّو أَكَلَا رَغَدًا، وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، تَقْدِيرُهُ: كُلُّو مُسْتَطِيبِينَ، مُتَهَيِّئِينَ ⁹⁶.

الْمَعْنَى الدَّلَالِيُّ:

وَالْمَعْنَى الدَّلَالِيُّ الَّذِي يُؤَدِّبُهُ وَجْهَا الإِعْرَابِ يُكْمَلُ بَعْضُهُ بَعْضًا؛ فَانْتَصَابُ (رَغَدًا) عَلَى أَنَّهُ نَعْتٌ لِمَصْدَرٍ مَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَكَلَا رَغَدًا؛ فَهَذَا النَّائِبُ يُبَيِّنُ نَوْعَ الأَكْلِ، أَوْ هُوَ مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ تَقْدِيرُهُ: كِلَا مُسْتَطِيبِينَ، مُتَهَيِّئِينَ فَهَذَا الْحَالُ يُبَيِّنُ حَالَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَثْنَاءَ الأَكْلِ؛ فَكِلَا الْوَجْهَيْنِ يُكْمِلَانِ لَنَا الْمَعْنَى.

وَفِي كِلَا الإِعْرَابَيْنِ نَظَرٌ؛ أَمَّا الأَوَّلُ: فَإِنَّ مَذْهَبَ سَيِّبِيهِ يُخَالِفُهُ، لِأَنَّهُ لَا يَرَى ذَلِكَ، وَمَا جَاءَ مِنْ هَذَا النَّوعِ جَعَلَهُ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ مِنَ الضَّمِيرِ الْعَائِدِ عَلَى الْمَصْدَرِ الدَّالِّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ، وَأَمَّا الثَّانِي: فَإِنَّهُ مَقْصُورٌ عَلَى السَّمَاعِ، قَالَ الرَّجَّاجُ: الرَّغْدُ الكَثِيرُ الَّذِي لَا يَعْنِيكَ، وَقَالَ مُقَاتِلٌ: الوَاسِعُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الَّذِي لَا يُحَاسِبُ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: السَّلَامُ مِنَ الإِنْكَارِ الْهَيْئِي، يُقَالُ: رَغَدَ عَيْشُ الْقَوْمِ، وَرَغَدَ، بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا، إِذَا كَانُوا فِي رِزْقٍ وَاسِعٍ كَثِيرٍ، وَأَرَعَدَ الْقَوْمُ: أَحْصَبُوا وَصَارُوا فِي رَغَدٍ مِنَ الْعَيْشِ ⁹⁷، وَهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَعْلَمُ.

قَالَ تَعَالَى: {أَوْكَلَّمَا عَهْدُوا عَهْدًا تَبَدَّهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} ⁹⁸

الشَّاهِدُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ:

الشَّاهِدُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ هِيَ كَلِمَةُ: (عَهْدًا) وَفِيهَا وَجْهَان، "أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، وَالْآخَرُ: أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ ⁹⁹.

سَبَبُ الْخِلَافِ:

⁹⁴البقرة: (35)

⁹⁵ محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص86.

⁹⁶ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير - دمشق، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، ج1، ص110.

⁹⁷ المرجع السابق، ج1، ص255. بتصرف

⁹⁸البقرة: (100)

⁹⁹ أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم، ج1، ص43. وينظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن

وبيانه، ج1، ص155.



والخلاف هنا سببه التأويل والتقدير؛ فان تصاب (عهداً)؛ إمّا على المصدر الجاري على غير الصدر وكان الأصل: معاهدة، أو على أنه مفعول على تضمين (عاهد) معنى: أعطى؛ فيكون المفعول الأول محذوفاً، والتقدير: عاهدوا الله عهداً¹⁰⁰.

المعنى الدلالي:

والمعنى الدلالي الذي يؤدّيه وجه الإعراب متقارب؛ ففي الوجه الأول؛ فان تصاب (عهداً) على المصدر وهو مصدر مؤكّد لعاهدوا من غير لفظه بمعنى: معاهدة؛ وهذا يؤكّد على "أهم كانوا يعاهدون الله كثيراً وينفضونه"¹⁰¹ أمّا في الوجه الآخر: على تضمين (عاهد) معنى: (أعطى)؛ فالتقدير: عاهدوا الله عهداً ريثماً يقصد بالعهد الذي كانوا يقولونه قبل مبعثه عليه السلام لئن خرج النبي لنؤمننّ به ولنخرجنّ المشركين من ديارهم، أو أنّ اليهود كانوا قد عاهدوه على أن لا يعينوا عليه أحداً من الكافرين فنفضوا ذلك وأعانوا عليه فريشاً يوم الخندق¹⁰²، وهذا والله أعلى وأعلم. قال تعالى: {ولمّا جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبأ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتب الله ورائهم ظهورهم كما هم لا يعلمون}¹⁰³

الشاهد في الآية الكريمة:

الشاهد في الآية الكريمة كلمة: (وراء) وفيها وجهان، "أحدهما: أنه مفعول فيه ظرف مكان، والآخر: أنه مفعول به ثان"¹⁰⁴.

سبب الخلاف:

والخلاف هنا سببه التأويل والتقدير؛ فان تصاب (وراء) على أنه مفعول به ثانٍ لبندٍ لتضمينه معنى جعل، أو هو ظرف مكان متعلّق بمحذوفٍ هو المفعول الثاني¹⁰⁵، أو متعلّق بالفعل بنبأ¹⁰⁶.

المعنى الدلالي:

والمعنى الدلالي الذي يؤدّيه وجه الإعراب متقارب؛ فلم يقصد المعنى المباشر للكلمة إمّا أريد به الكناية عن الإعراض عن الأمر؛ "فقد شبه تركهم كتاب الله تعالى وإعراضهم عنه بحالة شيء يرمى به وراء الظهر، والجامع عدم الالتفات وقلة المبالاة، ثم استعمل هاهنا ما كان مستعملاً هناك - وهو النبأ وراء الظهر - والعرب كثيراً ما تستعمل ذلك في هذا

¹⁰⁰ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص26.

¹⁰¹ الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، ج3، ص615.

¹⁰² د. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، 1411هـ - 1991م، ج1، ص238. بتصرف، وينظر: الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، ج3، ص615/616.

¹⁰³ البقرة: (101)

¹⁰⁴ أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم، ج1، ص44. وينظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص155.

¹⁰⁵ محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص155.

¹⁰⁶ أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم، ج1، ص44.

المعنى¹⁰⁷، وَهَذَا مِثَالٌ يُضْرَبُ لِمَنْ أَعْرَضَ عَنِ الشَّيْءِ جُمْلَةً، تَقُولُ الْعَرَبُ: جَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ وَدُبُرُ أَدْنَاهُ، وَقَالَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ، لِأَنَّ مَا جُعِلَ وَرَاءَ الظَّهْرِ فَلَا يُمَكِّنُ النَّظْرَ إِلَيْهِ¹⁰⁸، النَّبْدُ قَدْ يَكُونُ أَمَامَكَ؛ وَكَوْنُهُ أَمَامَكَ فَأَنْتَ تَرَاهُ دَائِمًا، وَرُبَّمَا يُغْرِبُكَ بِالِاقْتِبَالِ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُمْ نَبَدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ أَي جَعَلُوهُ وَرَاءَهُمْ حَتَّى يَنْسُوهُ تَمَامًا وَلَا يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ¹⁰⁹، وَهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَعْلَمُ.

قَالَ تَعَالَى: { وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّمَّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ الْحَقُّ }¹¹⁰

الشَّاهِدُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ:

الشَّاهِدُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ كَلِمَةُ: (كُفَّارًا) وَفِيهَا وَجْهَان، "أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ، وَالْآخَرُ: أَنَّهُ حَالٌ"¹¹¹.

سَبَبُ الْخِلَافِ:

وَالْخِلَافُ هُنَا التَّقْدِيرُ فِي الْعَامِلِ يَرُدُّونَكُمْ فِيهِ قَوْلَانٍ، أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ الْمَتَعَدِّي لِمَفْعُولَيْنِ بِمَعْنَى صَيَّرَ، فَصَمِّرَ الْمِخَاطِبِينَ مَفْعُولَ أَوَّلٍ، وَكُفَّارَ مَفْعُولَ ثَانٍ، أَوْ أَنَّهُ الْمَتَعَدِّي لِوَاحِدٍ، فَ—(كُفَّارًا) حَالًا مِنْ صَمِّرَ الْمَفْعُولِ وَهُوَ ضَعِيفٌ لِأَنَّ الْحَالَ يُسْتَعْنَى عَنْهَا غَالِيًا، وَهَذَا لَا بُدَّ مِنْهُ¹¹².

الْمَعْنَى الدَّلَالِيُّ: وَالْمَعْنَى الدَّلَالِيُّ الَّذِي يُؤَدِّيهِ وَجْهَا الإِعْرَابِ يَعْتَمِدُ عَلَى التَّأْوِيلِ وَالتَّقْدِيرِ؛ فَفِي الْمَفْعُولِ بِهِ لَيَرُدُّونَكُمْ عَلَى تَضْمِينِ الرَّدِّ مَعْنَى التَّصْمِيرِ إِذْ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَكْفُرْ حَتَّى يُرَدَّ إِلَيْهِ فَيَحْتَاجُ إِلَى التَّغْلِيْبِ عَلَى أَنَّ فِي ذَلِكَ يَكُونُ الْكُفْرُ الْمَفْرُوضُ بِطَرِيقِ الْقَسْرِ وَهُوَ أَدْخُلُ فِي الشَّنَاعَةِ¹¹³.

أَمَّا عَلَى الْحَالِ أَي مُرْتَدِّينَ، وَهُوَ حَالٌ مِنْ صَمِّرَ الْمِخَاطِبِينَ يُفِيدُ مُقَارَنَةَ الْكُفْرِ بِالرَّدِّ فَيُؤَدِّدُ بَأَنَّ الْكُفْرَ يَحْصُلُ بِمُجَرَّدِ الإِرْتِدَادِ مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ إِلَى مَا يُرَدُّ إِلَيْهِ، وَلِذَا لَمْ يَقُلْ—لَوْ يَرُدُّونَكُمْ—إِلَى الْكُفْرِ¹¹⁴.

وَالْمُرَادُ أَنَّهُمْ كَانُوا يُرِيدُونَ رُجُوعَ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الإِيمَانِ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ الإِيمَانَ صَوَابٌ وَحَقٌّ، وَالْعَالَمُ بِأَنَّ غَيْرَهُ عَلَى حَقٍّ لَا يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ رَدَّهُ عَنْهُ إِلَّا بِشُبْهَةٍ يُلْقِيهَا إِلَيْهِ، لِأَنَّ الْمِحَقَّ لَا يَعْدِلُ عَنِ الْحَقِّ إِلَّا بِشُبْهَةٍ وَالشُّبْهَةُ ضَرَبَانِ، أَحَدُهُمَا: مَا يَنْتَصِلُ بِالذَّنْبِ وَهُوَ أَنْ يُقَالَ لَهُمْ: قَدْ عَلِمْتُمْ مَا نَزَلَ بِكُمْ مِنْ إِخْرَاجِكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَضَبِقِ الْأَمْرَ عَلَيْكُمْ وَاسْتِمْرَارِ

¹⁰⁷ الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية،

دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ، ج 1، ص 336.

¹⁰⁸ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج 1، ص 521.

¹⁰⁹ الشعراوي، محمد متولي (ت ١٤١٨هـ)، تفسير الشعراوي - الخواطر، مطابع أخبار اليوم، 1997م، ج 1، ص 487/486.

¹¹⁰ البقرة: (109)

¹¹¹ النَّحَّاسُ، أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ الْمُرَادِيِّ النَّحْوِيِّ (ت ٣٣٨هـ—)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل

إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ، ج 1، ص 74.

¹¹² السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج 2، ص 67.

¹¹³ الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج 1، ص 355. بتصرف

¹¹⁴ المرجع السابق، نفس الصفحة.



المخافة بكم، فاتركوا الإيمان الذي ساقكم إلى هذه الأشياء، والثاني: في باب الدين: بطرح الشبه في المعجزات أو تحريف ما في التوراة¹¹⁵، وهذا والله أعلى وأعلم.

قال تعالى: {وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِي} ¹¹⁶

الشاهد في الآية الكريمة:

الشاهد في الآية الكريمة كلمة: (الجنة) وفيها وجهان، "أحدهما: أنه مفعول به على السعة، والآخر: أنه مفعول فيه ظرف مكان¹¹⁷.

سبب الخلاف:

والخلاف هنا سببه التقدير في العامل: يدخل؛ فالجنة ظرف مكان عند بعض النحاة، وفي مقدمتهم سيبويه، والمحققون وعلى رأسهم الأخفش ينصبونه على التوسع في الكلام بإسقاط الحافض، لا على الظرفية، فهو منتصب عندهم انتصاب المفعول به على السعة بإجراء اللازم مجرى المتعدي، ومثل ذلك قل في: (دخلت المدينة)، (ونزلت البلد)، (وسكنت الشام)¹¹⁸.

المعنى الدلالي:

والمعنى الدلالي الذي يؤدبه وجه الإعراب واحد ولا خلاف فيه؛ فلم أجد فيما قرأت من أقوال المفسرين من فرق في المعنى بناءً على الاختلاف في إعراب كلمة الجنة؛ فسواء كانت مفعولاً به على الأصل أو بإسقاط الحافض أو كانت ظرف مكان فالمعنى واحد والله أعلى وأعلم.

قال تعالى: {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا} ¹¹⁹

الشاهد في الآية الكريمة:

الشاهد في الآية الكريمة المصدر المؤول: (أن يُذكر) وفيها وجهان، "أحدهما: أنه مفعول به ثانٍ، والآخر: أنه مفعول لأجله¹²⁰.

سبب الخلاف: والخلاف هنا سببه التأويل والتقدير؛ فإنه ثاني مفعولي (منع) لأنك تقول: منعه كذا، وقال الأخفش: يجوز أن يكون على حذف (من) كأنه قيل: منع مساجد الله من أن يُذكر فيها اسمه، وقال الزجاج: يجوز أن يكون على معنى كراهة أن يُذكر فيها اسمه، والعامل فيه (منع)¹²¹.

¹¹⁵ الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، ج3، ص651.

¹¹⁶ البقرة: (111)

¹¹⁷ أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن الكريم، ج1، ص48.

¹¹⁸ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص290، بالنظر إلى الصفحة: 170.

¹¹⁹ البقرة: (114)

¹²⁰ محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص171. وينظر: أحمد عبيد الدعاس - أحمد محمد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، إعراب القرآن

الكريم، ج1، ص50.

¹²¹ الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، ج4، ص12.

المعنى الدلالي:

والمعنى الدلالي الذي يؤدبه وجها الإعراب متعدّد يكمل بعضه بعضاً؛ ففي المفعول به يوضح الممنوع وهو الذكر الذي يوقع في المساجد من الصلوات والتفريبات إلى الله تعالى بالأفعال القلبية والقلبية، من تلاوة كتبه، وحركات الجسم من القيام والرُكوع والسُّجود والقعود الذي تُعبّد به، أو إنّما ذكر تعلق المنع بذكر اسم الله تبييناً على أنهم ممنوعون من أيسر الأشياء، وهو التلقظ باسم الله. فمنعهم لما سواه أولى¹²²

وفي المفعول لأجله على التقدير يوضح سبب المنع وهو كراهة المشركين من أن يذكر اسم الله فيها؛ فإنّ تدمير المساجد أو الصّد عنها جرم عظيم، لا يرتكبه إلا من فقد الإيمان، وعادى جوهر الدين، واتبع الأهواء، وحارب الأخلاق والفضائل، ولم يقدم على تلك الجريمة في الماضي أو في العصر الحاضر، سواء في ديار الإسلام أو غيرها إلا الملحدون المارقون من الدين، الذين يتعنون نشر الإلحاد وتقويض دعائم الدين والإسلام¹²³، وهذا والله أعلى وأعلم.

قال تعالى: {صَبَّغَةَ اللَّهُ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صَبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عِبْدُونَ}¹²⁴

الشاهد في الآية الكريمة:

الشاهد في الآية الكريمة كلمة: (صَبَّغَةَ) وفيها وجهان، "أحدهما: أنه مفعول مطلق، والآخر: أنه مفعول به¹²⁵.

سبب الخلاف:

والخلاف هنا سببه التقدير في العامل؛ "فانتصاها على أنه مفعول مطلق نائب عن عامله أي صبغنا صبغة الله، أو منصوباً وصفاً لمصدر محذوف دلّ عليه فعل آمننا بالله والتقدير آمننا إيماناً صبغة الله، وهذا هو الوجه الملائم لإطلاق صبغة على وجه المشاكلة¹²⁶.

أمّا انتصاها على أنّها مفعول به فهو انتصاب على الإغراء أي: الزموا صبغة الله، أو انتصاب بإضمار فعل أي: اتبعوا صبغة الله، ذكره أبو البقاء مع وجه الإغراء، وهو في الحقيقة ليس زائداً فإنّ الإغراء أيضاً هو نصب بإضمار فعل¹²⁷.

المعنى الدلالي:

والمعنى الدلالي الذي يؤدبه وجها الإعراب متعدّد يكمل بعضه بعضاً؛ ففي المفعول المطلق هي مصدر مؤكّد منتصب على قوله: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ﴾¹²⁸، والمعنى: تطهير الله، لأنّ الإيمان يطهر النفوس. والأصل فيه أنّ النصارى كانوا يعمسون أولادهم في ماءٍ أصفر يسْمُونَهُ المَعْمُودِيَّةَ، ويقولون: هو تطهيرهم، فأمر المسلمون بأن يقولوا لهم: قولوا آمناً بالله، وصبغنا الله بالإيمان صبغة لا مثل صبغتنا، وطهرنا به تطهيراً لا مثل تطهيرنا. أو يقول المسلمون. صبغنا الله بالإيمان

¹²² أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج1، ص573. بتصرف

¹²³ د. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج1، ص281.

¹²⁴ البقرة: (138)

¹²⁵ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص143. بتصرف

¹²⁶ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص742.

¹²⁷ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص143. بتصرف

¹²⁸ البقرة: (136)



صَبَّغْتُهُ وَلَمْ نَصْبُغْ صَبَّغْتُمْ. وَإِنَّمَا جِيءَ بِلَفْظِ الصَّبْغَةِ عَلَى طَرِيقَةِ المِشَاكَلَةِ، كَمَا تَقُولُ لِمَنْ يَغْرِسُ الأشْجَارَ: اغْرِسْ كَمَا يَغْرِسُ فُلَانٌ، تُرِيدُ رَجُلًا يَصْطَنِعُ الكَرَمَ¹²⁹.

أَمَّا فِي المَفْعُولِ بِهِ فَيَكُونُ المَعْنَى الرِّمَوا صَبَّغَةَ اللهُ، وَهُوَ دِينُهُ، وَقُومُوا بِهِ قِيَامًا تَامًا، بِجَمِيعِ أَعْمَالِهِ الظَّاهِرَةِ وَالبَّاطِنَةِ، وَجَمِيعِ عَقَائِدِهِ فِي جَمِيعِ الأَوْقَاتِ، حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ صَبْغَةً، وَصَفَةً مِنْ صِفَاتِكُمْ، فَإِذَا كَانَ صَفَةً مِنْ صِفَاتِكُمْ، أَوْجَبَ ذَلِكَ لَكُمْ الإِنْقِيَادَ لِأَوَامِرِهِ، طَوْعًا وَاخْتِيَارًا وَمَحَبَّةً، وَصَارَ الدِّينُ طَبِيعَةً لَكُمْ بِمَنْزِلَةِ الصَّبْغِ التَّامِّ لِلثَّوْبِ الَّذِي صَارَ لَهُ صَفَةً، فَحَصَلَتْ لَكُمْ السَّعَادَةُ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالأُخْرَوِيَّةُ¹³⁰، وَكَذَلِكَ لَوْ فُلْنَا اتَّبَعُوا... وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَى وَأَعْلَمُ.

قَالَ تَعَالَى: {وَلَا تُمَسِّكُوهُمْ ضِرَارًا لَتَعْتَدُوا} 131

الشَّاهِدُ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ:

الشَّاهِدُ فِي الآيَةِ الكَرِيمَةِ كَلِمَةُ: (ضِرَارًا) وَفِيهَا وَجْهَانِ، "أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، وَالثَّانِي: أَنَّهُ حَالٌ"¹³²

سَبَبُ الخِلَافِ:

وَالخِلَافُ هُنَا سَبَبُهُ التَّأْوِيلُ وَالتَّقْدِيرُ؛ فَانْتِصَابُ "ضِرَارًا"، عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ، "أَي: لِأَجْلِ الضَّرَارِ"¹³³، فَهُوَ لِلتَّلْعِيلِ، أَوْ "أَنَّهُ مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، أَي: حَالٌ كَوْنِكُمْ مُضَارِّينَ هُنَّ"¹³⁴، أَي: حَالٌ مُؤَوَّلَةٌ بِمُشْتَقِّ.

المَعْنَى الدَّلَالِيُّ:

والمَعْنَى الدَّلَالِيُّ الَّذِي يُؤَدِّيهِ وَجْهَا الإِعْرَابِ يُكْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا؛ فَانْتِصَابُ (ضِرَارًا) عَلَى أَنَّهُ "مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ؛ فَمَعْنَى: ضِرَارًا، مُضَارَّةٌ وَهُوَ مُصَدَّرٌ ضَارَّ ضِرَارًا وَمُضَارَّةً، وَفُسِّرَ بِتَطْوِيلِ العِدَّةِ، وَسُوءِ العِشْرَةِ، وَبِتَضْيِيقِ النِّفْقَةِ، وَهُوَ أَعْمٌ مِنْ هَذَا كَلِّهِ، فَكُلُّ إِسْمَاكِ لِأَجْلِ الضَّرْرِ وَالعُدْوَانِ فَهُوَ مَنهِيٌّ عَنْهُ"¹³⁵.

أَمَّا المِصْدَرُ فِي مَوْضِعِ الحَالِ؛ أَي: مُضَارِّينَ، يَكُونُ المَعْنَى: لَا تُضَارُّوهُمْ عَلَى قَصْدِ الإِعْتِدَاءِ عَلَيْهِمْ، فَحِينَئِذٍ تَصِيرُونَ عُصَاةَ اللهِ، وَتَكُونُونَ مُتَعَمِّدِينَ قَاصِدِينَ لِتِلْكَ المَعْصِيَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا أَعْظَمُ أَنْوَاعِ المَعْاصِي¹³⁶، هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَعْلَمُ.

قَالَ تَعَالَى: عَلِمَ اللهُ أَنَّكُمْ سَتَدْكُرُوهُمْ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا إِلاَّ أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا¹³⁷

¹²⁹ الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد [ت ٥٣٨ هـ]، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأفاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه ورثبه:

مصطفى حسين أحمد، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ط3، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ج1، ص196. بتصرف.

¹³⁰ السعدي عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت ١٣٧٦هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر:

مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ص68.

¹³¹ البقرة: (231)

¹³² العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص181.

¹³³ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص457.

¹³⁴ المرجع السابق، نفس الصفحة.

¹³⁵ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج2، ص490.

¹³⁶ الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، ج6، ص453.

¹³⁷ البقرة: (235)

الشَّاهِدُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ:

الشَّاهِدُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ كَلِمَةٌ: (سِرًّا) وَفِيهَا أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ، أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ، وَالثَّانِي: أَنَّهُ حَالٌ، وَالثَّلَاثُ: أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ¹³⁸، وَالْأَخِيرُ: قِيلَ أَنَّهُ مَفْعُولٌ فِيهِ¹³⁹.

سَبَبُ الْخِلَافِ:

وَالْخِلَافُ هُنَا سَبَبُهُ التَّأْوِيلُ وَالتَّقْدِيرُ؛ فَانْتِصَابُ (سِرًّا) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ؛ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى النِّكَاحِ؛ أَي لَا تُوَاعِدُوهُمْ نِكَاحًا، وَقِيلَ: هُوَ مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ؛ تَقْدِيرُهُ: مُسْتَخْفِينَ بِذَلِكَ؛ وَالْمَفْعُولُ مَحذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: لَا تُوَاعِدُوهُمْ النِّكَاحَ سِرًّا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحذُوفٍ؛ أَي مُوَاعِدَةً سِرًّا، وَقِيلَ التَّقْدِيرُ: فِي سِرٍّ فَيَكُونُ ظَرْفًا¹⁴⁰، وَعَلَى الْأَقْوَالِ الْأَخِيرَةِ فَلَا بُدَّ مِنْ حَذْفِ مَفْعُولٍ تَقْدِيرِهِ: لَا تُوَاعِدُوهُمْ نِكَاحًا¹⁴¹.

الْمَعْنَى الدَّلَالِيُّ:

وَالْمَعْنَى الدَّلَالِيُّ الَّذِي تُؤَدِّيهِ أَوْجُهُ الإِعْرَابِ يُكْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا؛ فَانْتِصَابُ (سِرًّا) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ؛ فَيَكُونُ الْمَعْنَى مَا رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ السِّرَّ هُنَا الْجِمَاعُ، وَتَوَهُمُ الرُّخْصَةِ حِينَئِذٍ فِي الْمَحْظُورِ الَّذِي هُوَ التَّصْرِيحُ بِالنِّكَاحِ بِمَا لَا يَكَادُ يَخْطُرُ بِبَالٍ، وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٍ، وَرُوِيَ عَنِ الْحَبَرِ أَيْضًا أَنَّهُ الْعَهْدُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ عَنِ التَّرَوُّجِ بِالْغَيْبِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهِ نَصَبٌ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ¹⁴².

أَمَّا النُّصْبُ عَلَى الْحَالِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ جُبَيْرٍ أَيْضًا، وَالشَّعْبِيُّ، وَمُجَاهِدٌ، وَعِكْرِمَةُ، وَالسُّدِّيُّ، وَمَالِكٌ، وَأَصْحَابُهُ، وَالْجَمْهُورُ: الْمَعْنَى: لَا تُوَاعِدُوهُمْ الْمُوَاعِدَةَ وَالتَّوْتُقُ وَأَحْذَ الْعُهُودَ فِي اسْتِسْرَارٍ مِنْكُمْ وَخَفِيَّةٍ، فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ، يَنْتِصِبُ، سِرًّا، عَلَى الْحَالِ، أَي: مُسْتَسْرِينَ¹⁴³.

أَمَّا النُّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمَطْلُوقِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى الظَّاهِرُ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ فِي هَاتِهِ الْآيَةِ حَقِيقَتُهُ، فَيَكُونُ سِرًّا مَنْصُوبًا عَلَى الْوَصْفِ لِمَفْعُولٍ مُطْلَقٍ أَي وَعَدًا صَرِيحًا سِرًّا، أَي لَا تَكْتُمُوا الْمُوَاعِدَةَ، وَهَذَا مُبَالَغَةٌ فِي تَجَنُّبِ مُوَاعِدَةِ صَرِيحِ الْخِطْبَةِ فِي الْعِدَّةِ¹⁴⁴.

أَمَّا جَوْزَ انْتِصَابِهِ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَي لَا تُوَاعِدُوهُمْ فِي السِّرِّ، عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ الْمُوَاعِدَةَ بِمَا يُسْتَهْجَنُ¹⁴⁵.

قَالَ تَعَالَى: {قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا}¹⁴⁶

¹³⁸ محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص353.

¹³⁹ محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج1، ص562.

¹⁴⁰ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص188.

¹⁴¹ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص483.

¹⁴² الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج1، ص526.

¹⁴³ أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج2، ص522.

¹⁴⁴ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، ص386.

¹⁴⁵ الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج1، ص526.

¹⁴⁶ البقرة: (260)



الشاهد في الآية الكريمة:

الشاهد في الآية الكريمة كلمة: (سَعِيًّا) وفيها وجهان، "أحدهما: أنه حال، والآخر: أنه مفعول مطلق"¹⁴⁷.

سبب الخلاف:

والخلاف هنا سببه التأويل والتقدير؛ فانصباب " (سَعِيًّا) على أنه مصدر واقع موقع الحال من ضمير الطير، أي: يأتينك ساعيات، أو ذوات سعي، أو أن يكون حالاً من المخاطب، في (يأتينك)، وقال أبو البقاء: ويجوز أن يكون مصدرًا مؤكداً، لأن السعي والإتيان يتقاربان، أو أن يكون (سَعِيًّا) منصوباً على نوع المصدر، فكأنه قيل: يأتينك إتياناً سريعاً"¹⁴⁸.

المعنى الدلالي:

والمعنى الدلالي الذي يؤدبه وجه الإعراب يكتمل بعضه بعضاً؛ فنصب (سَعِيًّا) على أنه حال من فاعل - يأتينك - أي: ساعيات مسرعات، أو ذوات سعي طيراناً أو مشياً، وقيل: إطلاق السعي على الطيران على سبيل المجاز¹⁴⁹، أو أن يكون حالاً من المخاطب، في (يأتينك) ونقل عن الخليل ما يُقوي هذا، فإنه زوي عنه: أن المعنى: يأتينك وأنت تسعى سعياً فعلى هذا يكون (سَعِيًّا) منصوباً على المصدر، وذلك الناصب لهذا المصدر في محل نصب على الحال من الكاف في (يأتينك)، والذي حمل الخليل - رحمه الله - على هذا التقدير أنه لا يُقال عنده: (سعى الطائر) فإذ ذلك جعل السعي من صفات الخليل - عليه السلام - لا من صفة الطيور¹⁵⁰.

أما انصباب (سَعِيًّا) على أنه مصدر مؤكداً لأن السعي والإتيان متقاربان، فكأنه قال يأتينك إتياناً¹⁵¹؛ وهذا ما قاله أبو البقاء، فيه نظر؛ لأن المصدر المؤكد لا يزيد معناه على معنى عامله، إلا أنه تساهل في العبارة، أو أن يكون (سَعِيًّا) منصوباً على نوع المصدر، لأنه نوع من الإتيان، إذ هو إتيان بسرعة، فكأنه قيل: يأتينك إتياناً سريعاً..¹⁵²، هذا والله أعلى وأعلم.

قال تعالى: {يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرِ} 153

الشاهد في الآية الكريمة:

الشاهد في الآية الكريمة كلمة: (رِثَاءَ) وفيها ثلاث أوجه، أحدهما: أنه مفعول لأجله، والثاني: أنه مفعول مطلق، والآخر: أنه حال¹⁵⁴.

¹⁴⁷ محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج 1، ص 403.

¹⁴⁸ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج 2، ص 578. بتصرف

¹⁴⁹ الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج 2، ص 29.

¹⁵⁰ السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج 2، ص 578. بتصرف

¹⁵¹ العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج 1، ص 213.

¹⁵² السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج 2، ص 578. بتصرف

¹⁵³ البقرة: (264)

¹⁵⁴ محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج 2، ص 47.

سَبَبُ الْخِلَافِ:

وَالْخِلَافُ هُنَا سَبَبُهُ التَّأْوِيلُ وَالتَّقْدِيرُ؛ فَانْتِصَابُ (رِئَاءَ) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ أَي: لِأَجْلِ رِئَاءِ النَّاسِ لِأَنَّهُ اسْتَكْمَلَ شُرُوطَ النُّصَبِ، أَوْ أَنَّهُ نَعَتْ لِمَصْدَرٍ مَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ: إِنْفَاقًا رِئَاءَ النَّاسِ، أَوْ أَنَّهُ فِي مَحَلِّ حَالٍ، أَي: يُنْفِقُ مُرَائِيًا¹⁵⁵.

الْمَعْنَى الدَّلَالِيُّ:

وَالْمَعْنَى الدَّلَالِيُّ الَّذِي يُؤَدِّيهِ أَوْجُهُ الإِعْرَابِ يُكْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا؛ فَانْتِصَابُ (سَعِيًّا) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ أَي: لِأَجْلِ رِئَاءِ النَّاسِ لِأَنَّهُ يُنْفِقُ لِلسُّمْعَةِ وَلِيُقَالَ إِنَّهُ سَخِيٌّ كَرِيمٌ، هَذِهِ نَيْتُهُ، لَا يُنْفِقُ لِرِضَا اللَّهِ وَطَلَبِ ثَوَابِ الآخِرَةِ، لِأَنَّهُ فِي الْبَاطِنِ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَهُوَ الْمِنَافِقُ¹⁵⁶.

أَمَّا نَصَبُ (سَعِيًّا) عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عَنِ الْمَصْدَرِ؛ فَهُوَ نَوْعُهُ أَي يُنْفِقُ مَالَهُ إِنْفَاقَ رِئَاءِ النَّاسِ¹⁵⁷، فَهُوَ دَالٌّ عَلَى التَّوَعُّبِ.

أَمَّا نَصَبُ (سَعِيًّا) عَلَى أَنَّهُ حَالٌ، فَالْمَعْنَى يُبَيِّنُ لَنَا حَالَ مَنْ "رَأَى النَّاسَ، فَأَظْهَرَ لَهُمْ أَنَّهُ يُرِيدُ وَجَهَ اللَّهِ، وَإِنَّمَا قَصْدُهُ مَدْحَ النَّاسِ لَهُ أَوْ شَهْرَتَهُ بِالصِّفَاتِ الْجَمِيلَةِ لِتَشْكُرَ بَيْنَ النَّاسِ، أَوْ يُقَالَ إِنَّهُ كَرِيمٌ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَاصِدِ الدُّنْيَوِيَّةِ".¹⁵⁸ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَى وَأَعْلَمُ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْقُفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا﴾¹⁵⁹

الشَّاهِدُ فِي الآيَةِ الْكَرِيمَةِ:

الشَّاهِدُ فِي الآيَةِ الْكَرِيمَةِ كَلِمَةُ: (إِحْفَافًا) وَفِيهَا ثَلَاثَةٌ أَوْجُهٍ، أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ، وَالثَّانِي: أَنَّهُ حَالٌ، وَالثَّالِثُ: أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ¹⁶⁰.

سَبَبُ الْخِلَافِ:

وَالْخِلَافُ هُنَا سَبَبُهُ التَّأْوِيلُ وَالتَّقْدِيرُ؛ فَانْتِصَابُ (إِحْفَافًا) عَلَى أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ، أَي: يُلْحِقُونَ إِحْفَافًا، وَالجُمْلَةُ الْمُدْرَةُ تَكُونُ حَالًا مِنْ فَاعِلٍ (يَسْأَلُونَ)، أَوْ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، أَي: لَا يَسْأَلُونَ لِأَجْلِ الإِحْفَافِ، أَوْ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، تَقْدِيرُهُ: لَا يَسْأَلُونَ مُلْحِقِينَ¹⁶¹.

الْمَعْنَى الدَّلَالِيُّ:

155 السمين الحلبي، الدر المنصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص585. بتصرف

156 أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ج2، ص662.

157 محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، ج2، ص47.

158 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص533.

159 البقرة: (273)

160 محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج1، ص424.

161 السمين الحلبي، الدر المنصون في علوم الكتاب المكنون، ج2، ص622. بتصرف



والمعنى الدلالي الذي يؤدبه أوجه الإعراب يكمل بعضه بعضاً؛ فالإلحاف هو الإلحاح، وهو أن يُلزم السائل المسؤل حتى يُعطيه، من قولهم: لحفني من فضل لحافه، أي: أعطاني من فضل ما عنده. والمعنى: لا يسألوهم شيئاً، وإن سألوا حاجة اضطرتهم إليه لم يلحوا. وقيل: هو نفي لكلا الأمرين جميعاً¹⁶²؛ فنصب (الإلحاف) على أنه مفعول مطلق، فهو هنا مُبين للنوع، فقد نفى عنهم السؤال المقيّد بالإلحاف¹⁶³.

وكذلك نصب (الإلحاف) على أنه حال من ضمير يسألون بتأويل ملحقين؛ فقد نفى عنهم السؤال المقيّدون فيه بأنهم ملحقون¹⁶⁴.

أمّا نصب (الإلحاف) على أنه مفعول من أجله، أي: لا يسألون لأجل الإلحاف وهو أن هؤلاء الفقراء، ومن اشتدت حاجته فإنه لا يمكنه ترك السؤال إلا بالبحاح شديد منه على نفسه، فكانوا لا يسألون الناس وإنما أمكنهم ترك السؤال عند ما ألتوا على النفس ومنعوها بالتكليف الشديد عن ذلك السؤال¹⁶⁵.

ولهذه الآية الكريمة تأويلات كثيرة تناوها المفسرون والله تعالى أعلى وأعلم بالمراد منه.

الخلاصة:

- 1- إن الأصل في الإعراب، أن يكون للإبانة عن المعاني؛ لكي يُعطي الكلام سعة في التعبير في المعنى، ودقة فيه.
- 2- أن اختلاف الإعراب له دور مهم في الكشف والتوسّع في الجانب الدلالي؛ للكشف عن المعاني المتعدّدة لمفردات القرآن الكريم،

3- إن أهمّ ثمرات ذلك الخلاف هو الأثر الدلالي؛ فالمعنى هو أساس الخلاف، وهو الفيصل فيه.

التوصيات:

أثناء دراسة الجانب اللغوي لإعراب القرآن الكريم يُرجى التركيز على:

- 1- الكشف عن الأثر الدلالي للإعراب.
- 2- التعرّض لقضية الاختلاف وبيان أسبابها.
- 3- الكشف عن المعنى الدلالي الناتج عن الاختلاف.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

- 1- إبراهيم بركات، العلاقة بين العلامة الأعرابية والمعنى في كتاب سيبويه، ص16.
- 2- إبراهيم بركات، نزع الخافض: دراسة عوامل النصب في التراث النحوي، دار الوفاء، المنصورة، 1986م.
- 3- ابن الخباز أحمد بن الحسين، توجيه اللمع، دراسة وتحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، أصل التحقيق: رسالة دكتوراة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - جمهورية مصر العربية، ط2، 1428 هـ - 2007 م.

¹⁶² أبو السعود العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج1، ص265. بتصرف

¹⁶³ ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج3، ص76.

¹⁶⁴ المرجع السابق، نفس الصفحة.

¹⁶⁵ الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير، ج7، ص70. بتصرف

- 4- ابن الخباز، أحمد بن الحسين، توجيه اللمع، تحقيق: أ. د. فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة، مصر، ط2، 1428 هـ - 2007 م.
- 5- ابن جني أبو الفتح عثمان [ت 392 هـ]، الخصائص، المحقق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
- 6- ابن عاشور التونسي محمد طاهر بن محمد بن محمد الطاهر (ت: 1393 هـ)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس 1984 م.
- 7- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769 هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط20، 1400 هـ - 1980 م.
- 8- ابن هشام الأنصاري. (1383 هـ). شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11.
- 9- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد (ت 761 هـ)، شرح قطر الندى وبل الصدى، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط2، 1383 هـ.
- 10- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش (ت 643 هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1422 هـ - 2001 م.
- 11- أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت 790 هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تحقيق: مجموعة من المحققين، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، 1428 هـ - 2007 م.
- 12- أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت 577 هـ)، أسرار العربية، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1420 هـ - 1999 م.
- 13- أبو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين بن عبد الله (المتوفى: 616 هـ)، التبيان في إعراب القرآن، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- 14- أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت 616 هـ)، مسائل خلافية في النحو، المحقق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي - بيروت، 1412 هـ - 1992 م.
- 15- أبو الحسن الأشموني، علي بن محمد بن عيسى (ت 900 هـ)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان 1419 هـ - 1998 م.
- 16- أبو حيان الأندلسي (654 - 745 هـ)، التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المحقق: د. حسن هنداوي، دار القلم بدمشق (الأجزاء 1 - 5) - دار كنوز إشبيلية بالرياض (الأجزاء 6 - 22)، 1418 - 1445 هـ.



- 17- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م، ج4، ص621.
- 18- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف (ت ٧٤٥ هـ)، البحر المحيط في التفسير، الناشر: دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- 19- أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، شرح كتاب سيبويه، ار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 2008م.
- 20- أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، شرح كتاب سيبويه، ار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،
- 21- أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، شرح تسهيل الفوائد، المحقق: د. عبد الرحمن السيد - د. محمد بدوي المختون، ناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، (١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م).
- 22- أبو علي الفارسي (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ)، الإيضاح العضدي، المحقق: د. حسن شاذلي فهدود (كلية الآداب - جامعة الرياض)، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م، ص199.
- 23- أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية (نظم الأجرومية لمحمد بن أبي القلاوي الشنقيطي)، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م 008م.
- 24- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠ هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٥ هـ.
- 25- تمام حسّان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط5، 1427هـ، 2006م،
- 26- جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ):
- 27- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- 28- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية.
- 29- الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد، فتح رب البرية في شرح نظم الأجرومية، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- 30- د. فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- 31- د. كريم حسين الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1427هـ/2006م.
- 32- د. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر (دمشق - سورية)، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م، ج1، ص238. بتصرف، وينظر: الرازي، مفاتيح الغيب - التفسير الكبير.

- 33- رجاء أحمد الصاعدي، تعدد الأوجه الإعرابية أثرها في المعنى من خلال إعراب القرآن للنحاس، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى 1432/1433 هـ (رسالة ماجستير).
- 34- الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد [ت ٥٣٨ هـ]، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ضبطه وصححه ورّبه: مصطفى حسين أحمد، الناشر: دار الريان للتراث بالقاهرة - دار الكتاب العربي ببيروت، ط3، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
- 35- السعدي عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت ١٣٧٦ هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
- 36- السمين الحلبي أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت ٧٥٦ هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق، ج1، ص173.
- 37- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (ت ١٨٠ هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- 38- الشعراوي، محمد متولي (ت ١٤١٨ هـ)، تفسير الشعراوي - الخواطر، مطابع أخبار اليوم، 1997 م.
- 39- صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (٥٥٥ - ٦١٧ هـ)، شرح «المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري» الموسوم بـ «التخمير»، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين [ت ١٤٣٦ هـ]، (جامعة أم القرى - مكة المكرمة)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.
- 40- صلاح الدين الزعبلوي، دراسات في النحو، موقع اتحاد كتاب العرب - المكتبة الشاملة.
- 41- الصّميري، التبصرة والتذكرة، تحقيق: فتحي علي الدين، مطبوعات جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402 هـ.
- 42- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٣.
- 43- علي الجارم، مصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.
- 44- لطيفة النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقيدها، دار البشير، عمان، ١٩٩٤ م.
- 45- محمد حسنين صبرة، تعدد التوجيه النحوي (مواضعه أسبابه نتائج)، دار غريب، القاهرة، 1427 هـ / 2006 م.
- 46- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربيّة، دار الشروق، القاهرة، 1416 هـ، 1996 م.
- 47- محمد عبد اللطيف حماسة، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، مكتبة ام القرى، السعودية، ١٩٨٤ م.
- 48- محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، دار ابن كثير - دمشق، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- 49- محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، (طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد)، الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط3، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.



- 50- مصطفى بن محمد سليم الغلابي (ت ١٣٦٤هـ)، جامع الدروس العربية، مكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط 28، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
- 51- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والترابط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لبنان - الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان.
- 52- معصومة عبد الصاحب، الجمل الفرعية في اللغة العربية بين تحليل سيبويه والقواعد التحويلية.
- 53- مهدي المخزومي، في النحو العربي قواعد وتطبيق، د.ط، ط ٣، ١٩٨٥.
- 54- ميشال زكريا، الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ.
- 55- النّحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ.